المجلد: 17 العدد: 01/ مارس 2021
ص: 224 – 255
ISSN: 1112-7015
EISSN: 2602-5973

سيميائية العتبات في رواية "حنين بالنعناع" للروائية الجزائرية ربيعة جلطي

The semiology of thresholds in Rabia Djelti's novel "A mint nostalgia"

عبد العالي حنان*[1]. أ.د بولفوس زهيرة [2]

[1] جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة (الجزائر). hananeabdelali26@gmail.com

[2] جامعة الإخوة منتوري، قسنطية (الجزائر). Zahiramila@gmail.com

تاريخ الإرسال: 10 /2020/11	تاريخ القبول: 2021/02/21	تاريخ النشر: 2021/03/30

ملخص: أصبحت العتبات (SEUILS) من أهم الركائز الأساسية في الدرس النقدي المعاصر؛ بوصفها المدخل الذي يفضي بنا إلى عوالم المتن الروائي، كما أنها تساعد المتلقي على فهم النص وفك طلاسمه، ما جعلها تلفت عناية النقاد واهتمامهم بعد أن كانت مهمشة لفترة طويلة من الزمن.و تحتل بذلك مكانا نصيا وأساسيا في بناء النص وحداثيته، ولا تقل أهمية عن المتن بل إن قراءته صارت مرتبطة بقراءة نصه المحيط ومعرفة أبعاده وجماليته.

عليه يسعى هذا البحث إلى تقديم دراسة تطبيقية تقارب رواية"**حنين بالنعناع**" للروائية الجزائرية **ربيعة جلطي** سيميائيا، التي احتوت على عدد غير قليل من العتبات النصية من غلاف،عنوان،عنوان تجنيسي،عناوين داخلية وإهداء ومفتاح...، ذلك من أجل الكشف عن خباياها وأبعادها الدلالية انطلاقا من قراءة وتحليل عتباتها.

الكلمات المفتاحية: العتبات- سيميائية- حنين بالنعناع- ربيعة جلطي.

ABSTRACT : Thresholds have become important in the contemporary critic lecture as being the door allowing access to the world of the textual novel and the tool helping the reader understand and decipher meaning. It is now attracting the attention of critics after being neglected for a long time, contributing thus to the creation and the modernization of the text. Its reading is as important as the text itself as it depicts the text dimensions and esthetics. The present research is a practical study approaching Rabia Djelti's novel "Mint nostalgia" which encompasses a number of thresholds (cover, title, subtitle, dedication, etc) whose reading helps uncover the novel's secrets and semantic dimensions.
Keywords: thresholds; semiology; mint nostalgia; Rabia Djelti

1. مقدمة:

العتبات عبارة عن مفاتيح تفتح للمتلقي أبوابا مغلقة حتى يستطيع الولوج إلى داخل النص، إنها «مجموع النصوص التي تحيط بمتن الكتاب من جميع جوانبه، حواشي، هوامش عناوين رئيسية وأخرى فرعية، فهارس ومقدمات...وغيرها من بيانات النشر المعروفة التي تشكل في الوقت ذاته نظاما إشاريا وحقلا معرفيا لا يقل أهمية عن المتن الذي يحفزه أو يحيط به»[1]، يستعين بها القارئ في قراءة النصوص واستنطاقها؛ بوصفها وسيلة تساعد في الكشف عن خبايا النص واقتحام أغواره و فضاءاته.

* المؤلف المرسل

جسدت رواية "**حنين بالنعناع**" (2015)[2] للشاعرة والروائية الجزائرية **ربيعة جلطي*** المختلف الإبداعي من خلال خروجها عن السائد و المألوف في الرواية العربية المعاصرة عامة-والجزائرية منها تحديدا- فالمتتبع للإخراج النصي للرواية سيلاحظ أن روح الكاتبة وذاتها تسري في كل تفاصيلها،كما يلمس بصمتها في مختلف جزئياتها إذ نجد أن **الروائية** قد عنونت فصول الرواية بسلالم موسيقية،وتعد هذه التجربة فريدة من نوعها في الكتابة الروائية حيث استطاعت أن تمزج بين فنين مختلفين : فن الموسيقى وفن الكتابة (الرواية) في عمل إبداعي واحد، مما يبرز عنايتها الكبيرة بعتبات النص، ويدفعنا إلى الوقوف عندها و محاولة قراءتها وتحليلها وإبراز علاقتها بالمتن وتحديد أبعادها وجمالياتها.

والجدول الآتي سيوضح لنا مجموع العتبات التي وردت في المدونة "حنين بالنعناع" موضوع الدراسة:

الرواية				
ما قبلها			متن الرواية	ما بعدها
الواجهة الأمامية(غلاف)	إهداء	مفتاح	عناوين داخلية	الواجهة الخلفية (غلاف)
• اسم المؤلف • العنوان • اللوحة التشكيلية • عنوان تجنيسي • معلومات النشر				• مقطع روائي • العنوان • اسم المؤلف • سيرة المؤلف • معلومات النشر

2. الغلاف Couverture:

يمثل الغلاف عنصرا هاما من عناصر المناص، فهو نص محيط نشري «يقع تحت المسؤولية المباشرة و الأولية (لكن ليس حصريا) للناشر»[3]. معنى ذلك أنه من إنشاء دار النشر لكن بالتنسيق مع المؤلف، فإخراج شكله النهائي يكون بالتفاهم مع المؤلف و الناشر مما ينتج عنه غلاف لافتا للانتباه معبرا عن محتوى النص، كونه «أول ما يواجه القارئ قبل عملية التلذذ بالنص.لأن الغلاف هو الذي يحيط بالنص الروائي يغلفه و يحميه و يوضح بؤره الدلالية من خلال عنوان خارجي مركزي، أو عبر عناوين فرعية تترجم لنا أطروحة الرواية أو مقصديتها أو قيمتها الدلالية العامة»[4]. فهو بمثابة المرآة للرواية، حيث يعكس للقارئ كل ما يجري في مخابئ المتن، فما يحمله النص يتجلى لنا من خلال صفحة الغلاف التي تترجم و تختزل للقارئ جوهر العمل وروحه. وتتوزع هذه العتبة على واجهتين: أمامية و خلفية. الأمامية تفتح الرواية في حين تقوم الخلفية بغلقها.

1.2 الواجهة الأمامية:

لعل المتمعن في الغلاف الأمامي لرواية "**حنين بالنعناع**" يلاحظ أنه ليس مجرد غلاف يغلف الرواية و يحميها؛ وإنما هو فضاء يحمل الكثير من الإيحاءات التي تساعدنا على فهم مضمونها،فمجرد ما يتأمل القارئ مضمون الغلاف يجده يتكون من خمس وحدات تحمل عدة إشارات دالة هي :

- الأولى: معلومات النشر.
- الثانية: اسم المؤلف.
- الثالثة: العنوان الذي يعد وحدة كبرى مستقلة بذاتها.
- الرابعة: الصورة التشكيلية.
- الخامسة: العنوان التجنيسي.

موزعة بطريقة متساوية؛ حيث نجد في أعلى الصفحة اسم داري النشر اللبنانية والجزائرية (منشورات ضفاف DIFAFPUBLISHING- منشورات الاختلاف EditionS EL-IKhtilaf) باللغتين العربية و الفرنسية وباللون الأسود، تحتهما مباشرة وفي الوسط طبع اسم المؤلفة **ربيعة جلطي** بنفس اللون. على يمين الغلاف نجد الصورة التشكيلية التي تتكون من امرأة ذات شعر طويل ترتدي فستان طويل مختلف الألوان؛حيث جمعت المرأة بين ألوان الطيف (أحمر-برتقالي محمر-برتقالي-برتقالي مصفر-أصفر-أخضر مصفر-أخضر-أخضر مزرق-أزرق-بنفسجي مزرق-بنفسجي). ويقابلها على يسار الصفحة عنوان الرواية بلونين مختلفين (بني-أخضر)،وفي أسفل الصفحة في الزاوية اليسرى ورد العنوان التجنيسي (رواية) معلنا عن جنس العمل الأدبي باللون الأسود أيضا . وكل هذه الأيقونات تسبح في فضاء أبيض.

- **معلومات النشر:**

لقد ظهرت بيانات النشر«بظهور صناعة الطباعة وأنظمة تصنيف المكتبات وما تبعها من حقوق الملكية الفردية»[5]، فالناشر هو عبارة عن« شخص أو شخصية اعتبارية كالشركات والهيئات تخصص في إخراج الكتب ونوت الموسيقى و الدوريات و الخرائط المطبوعة وغيرها من المطبوعات بحيث تصبح معدة للبيع للجمهور»[6].

يوضع اسم دار النشر أي الهيئة أو الشركة المختصة بنشر الكتب أسفل صفحة الغلاف عادة، كونها تسهم في تكوين انطباع أولي عن الرواية لدى المتلقي لأن دور النشر التي لها اسمها البارز تضفي قيمة جمالية

على العمل الأدبي، وعليه فإن علامات النشر«مصاحبات نصية تكون من إنتاج الناشر، أو إرساله وتقع في أغلب الأحيان تحت مسؤوليته المباشرة، وهي مصاحبات ذات طبيعة فضائية ومادية تتعلق بالفضاء الداخلي الأكثر خارجية للنص هذا الفضاء الذي يتضمن الغلاف و صفحة العنوان وملحقاتها والتحقق المادي للكاتب نفسه»[7]. لكن اللافت للانتباه في رواية "**حنين بالنعناع**" هو اعتلاء بيانات النشر على جميع الوحدات الموجودة في الغلاف، حيث نجد معلومات النشر أول عتبة تواجه وتصافح بصر المتلقي، فبمجرد ما ينظر للواجهة الأمامية للغلاف يجد داري النشر اللبنانية (منشورات ضفاف) على يمين الغلاف والجزائرية (منشورات الاختلاف) على اليسار مخترقتين البياض بلون أسود و باللغتين العربية والفرنسية قبل اسم المؤلف و العنوان، وهذا ليس اعتباطا أومن باب الصدفة خاصة وأنهما خطتا باللون الأسود مما يوحي بالسلطة و السيادة والهيمنة؛وكأنها تريد من وراء ذلك بعث رسالة للمتلقي مفادها أن الإرهاب والحروب و القتل و العنف لم يبق حكرا على العالم العربي فقط، وهو ما يتجلى لنا في الرواية من خلال اندلاع الحرب في سوريا أي الشام وما يحدث فيها من قتل ودمار وخراب، فتقول الضاوية: «إنها الحرب..ليست الشام على ما يرام..الوضع أصبح مفزعا»[8]، بل انتقل أيضا إلى العالم الغربي هذا الأخير الذي كان يدعو إلى السلم و السلام وعدم التطرف، وكان ملجأ للهاربين والفارين من العنف و الاضطهاد بحثا عن الطمأنينة والأمن والاستقرار. وهو ما تنبأت به الروائية ربيعة جلطي بخصوص التفجيرات الإرهابية التي وقعت في العاصمة الفرنسية باريس (2015/11/13) فتقول: «فجأة سمع طلق رصاص في الشارع غطى على صوت صافو. لم أخف ذعري من الصوت البغيض.

- إنها الجماعات المسلحة..!علقت صافو دون كبير اهتمام، وهي تلوح بذراعها دليل تذمر.ثم اعتدلت في جلستها.
- تعودنا على ذلك كل مرة.نسمع الطلقات هنا و هناك.لم يعد يحدث هذا في الأحياء الصعبة المحيطة بباريس، كما تنشره القنوات الإخبارية بل تغلغل أكثر فأكثر في قلب المدينة.! »[9].

فقد كانت باريس ملجأ لكل من **نزهة** التي تعرضت خلال العشرية السوداء إلى محاولة اغتيال فاشلة، تقول الضاوية: «التجأت بعدها إلى باريس وظلت مقيمة بها لعدة سنوات»[10].و **صافو** التي تركت بلادها -بلاد الفرس- منذ أن اعتلى الشيوخ المتشددين الملتحين السلطة وإعدامهم وشنقهم جميع من شموا فيهم رائحة التوق إلى الحرية، تصف الضاوية حالتها قائلة: «تسوء حالتها النفسية كلما تذكرت خطيبها الذي أعدم رفقة آخرين شنقا في الشارع بتهمة انتمائهم لحزب معارض.. رأته بعينيها يتدلى من حبل المشنقة،يتأرجح دون روح»[11].**وريحانة** القادمة من كابول هاربة من بلدها، تقول أيضا: «قدِمت من كابول منذ سنوات... نجت بأعجوبة من بلدها، بعد أن حكم عليها بالرجم»[12]. وكذلك ملجأ **لابتسام** التي قررت أمها إرسالها إلى باريس خوفا عليها من الحرب و الموت على أيدي الإرهابيين؛ حيث«أصبحت تصور لها عملية خطف ابنتها من طرف (الإرهابيين) كما تصر أن تسميهم ..شاشة خيالها داهمه المرض كحال الجميع الذين أصبحوا مع مرور الوقت واشتداد الأزمة يحدقون في المجازر ببرودة»[13].

لكن هذا الملجأ الآمن تحول وأصبح مكانا للجماعات المسلحة تقول صافو:« تبا لهؤلاء الملتحين المسلحين القذرين إنهم يغلقون بعض الممرات وكأنها أصبحت ملكهم..لولاهم لكنت وصلت منذ ثلاث ساعات.إنهم يتكاثرون مثل القمل في باريس ويا خوفي على باريس»[14].

مما سبق نستنتج أن وضع داري النشر على اليمين و اليسار وباللون الأسود إسقاط للواقع السياسي و الاجتماعي للفرد العربي وعلاقته بالعالم، إسقاط للسلطة والنظام في البلدان العربية التي جعلت الفرد والمواطن يهجر و يفر من بلده إلى بلد الآخر، تقول ابتسام: «اللعنة عليك أيتها الحرب ..اللعنة على السلطة وعلى اليسار وعلى اليمين وعلى المعارضة وعلى النظريات كلها وعلى الجماعات المسلحة.اللعنة على القتلة»[15].

- **اسم المؤلف :**

يعد اسم المؤلف من بين العناصر الهامة التي يحويها الغلاف الأمامي و المكونة له؛حيث إنه لا يمكن لأي عمل إبداعي أن يخلو من اسم صاحبه،لذلك لا يمكننا أن نتجاهله أو نغفل عنه لأنه العلامة التي تميز لنا كاتب عن آخر. ورد اسم **ربيعة جلطي** في قلب الغلاف الأمامي، بالتحديد نجده قد توسط أعلى الصفحة بخط بارز وغليظ فوق العنوان والصورة التشكيلية .إن اختيار الموقع المناسب لوضع اسم المؤلف على صفحة الغلاف وترتيبه بأخذ بعدا إيحائيا و تنسيقا جماليا، كما أن إلحاق النص بصاحبه يخص العمل الإبداعي تميزا و هوية و يعطيه قيمة أدبية وثقافية خاصة إذا تعددت كتابات المؤلف الواحدة فكلما كان مشهورا نال استحسان القراء وإعجابهم به وبأعماله ولمع اسمه أكثر وكانت له جاذبيته الخاصة؛ حيث يرى فيليب لوجون (Philipe Logone) أن «المؤلف لا يصبح مشهورا إلا عند إصدار عمله الثاني، عندما يستطيع اسمه ليس فقط أن يطبع على رأس كتابه بل يعلن عن سلسلة من إصدارات الكاتب نفسه»[16].

فالكاتبة **ربيعة جلطي** مبدعة جزائرية متعددة المواهب،**شاعرة، قاصة، روائية مترجمة وأكاديمية، معدة ومقدمة برامج ثقافية إذاعية وتلفزيونية** .. من مواليد 05 أوت 1954 ببوعناني (في ضواحي ندرومة التلمسانية).

استهلت دراستها الابتدائية في المغرب، ثم المتوسطة والثانوية في وهران، ثم المرحلة الجامعية في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة وهران، حيث أحرزت الليسانس، ثم انتقلت إلى جامعة دمشق أين تحصلت على شهادة الماجستير ثم الدكتوراه .لها عدة دواوين شعرية و خمس روايات وعدة ترجمات[17].

نجدها قد وقعت الرواية **"حنين بالنعناع"** باسمها الشخصي وعليه فإن ظهور اسمها في صفحة الغلاف يثير فضول القراء لمعرفة ما يحمله نص الرواية، لأن الاسم المشهور له دوره الرئيس في استقطاب القراء وإغوائهم لاقتناء الأعمال الإبداعية، حيث إنه «في حالات كثيرة تقتنى الكتب لما يكون لأسماء المؤلفين من حضور في تشكيل أفق انتظار القراء والمتلقين»[18].

أما اعتلاء اسمها على عنوان المؤلف -الرواية- فإنه يدل على السلطة الأبوية على النص من جهة وعن حضورها في ثناياه من جهة أخرى، فليس اعتباطا أن تكون بطلة الرواية **الضاوية** من مدينة وهران، حيث تقول: «أتيتها من "وهران" مدينتي البحرية الفاتنة مرتع طفولتي وصباي..»[19]. كذلك فقد سافرت إلى الشام (دمشق) لتكمل دراستها الجامعية فتقول: «سافرت للعلم وأقمت بالشام لمزيد من الدراسة في

جامعتها»[20]. كذلك فإن جدة البطلة **حنة نوحة** من مدينة ندرومة العتيقة فتقول: « حنة نوحة التي انتقلت من مدينتها العريقة مدينة ذكرياتها و حياتها إلى مدينة وهران لتعتني بي بعد وفاة والدي»[21].

وليس صدفة أن تكون جدة **ربيعة جلطي** من نفس المدينة العريقة ، حيث تقول : «وقفت مشدوهة أمام حكواتي الأحياء الشعبية في ندرومة المدينة الأندلسية أثناء زياراتنا لبيت جدتي أثناء العطل الصيفية والربيعية»[22]. إضافة إلى ذلك ليس اعتباطا أن تكون صديقة الضاوية" **نزهة** "قاصة ومقدمة برامج،حيث تقول الضاوية: «فتشت في حقيبتي عن مفاتيح بيت نزهة، صديقة قديمة، كاتبة قصة،ومقدمة برامج تلفزيونية حيوية،خلال سنوات التسعينات في الجزائر.كان برنامجها الفني ينتظره الملايين خلف شاشاتهم الصغيرة مساء كل خميس»[23]. وقد كانت **ربيعة جلطي** الشاعرة والروائية«تنشط حصة إذاعية أسبوعية بإذاعة وهران وتحمل عنوان (حواء والدنيا)»[24]. إضافة إلى ذلك فإن نزهة مترجمة أيضا، حيث تقول الضاوية: «عادت نزهة إلى باريس من جديد وتفرغت للترجمة،وكتابة القصص بالفرنسية والعربية»[25].

مما سبق نلاحظ أن الذات الكاتبة تحاول إثبات حضورها و فرض نفسها على الرواية خاصة وأن اسمها خط على صفحة الغلاف باللون الأسود مخترقا البياض؛ فأكد على السلطة والسيادة و الجرأة والدهاء ،تقول الضاوية : «ماذا أفعل الآن وقد صدقتك بكل ما أوتيت من براءة طفلة كنتها، ومن دهاء أنثى صرتها؟!»[26]، ويعد اللون الأسود أيضا « لون الحزن والوحدة وإلى جانب ذلك لون الأناقة و العصرنة ويعتبر لون السلطة»[27]. قد **دل في الرواية على الحزن** من خلال حزن الضاوية على مصير الأرض إذ تقول: «حزينة جدا للمصير الذي يجري نحوه كوكب الأرض وقلقة لما ستراه الإنسانية بعد شق من الزمن»[28]، **وعلى الأناقة؛** كون البطلة **الضاوية** فتاة جميلة و فاتنة، تقول: «.. ما يمكنه أن يحدث لفتاة جميلة مثلي..»[29]. ما نستنتجه إذن هو أن حضور اسم **ربيعة جلطي** في الغلاف عمل على تثبيت هوية العمل الإبداعي للكاتبة، فالرواية هي ملكية خاصة لها ولا أحد يتنازع معها على أحقية تملكها فهي منتجة النص و مبدعته. كذلك فإن اسم ربيعة جلطي ساعد على الترويج للرواية خاصة وأنها ذائعة الصيت واسمها متداول في الوسط الأدبي بوصفها شاعرة قبل أن تكون روائية.

- **الصورة التشكيلية :**

اعتمدت **ربيعة جلطي** في إخراجها للواجهة الأمامية على نمط اللوحة التشكيلية الذي «يقوم على وضع لوحة تشكيلية- مختارة بعناية- على الصفحة الخارجية للغلاف الأمامي»[30]. وقد تشكلت الصورة التي اختارتها لتكون واجهة الرواية من عدة رموز تجعلنا نقف أمامها لمعرفة أبعادها وفك دلالاتها،وهي تباعا:

1- المرأة:

تحمل الكثير من الرموز والدلالات «لقد أصبحت المرأة "رمزا متنقلا" بحيث تصعب معرفتها إلا من خلال زجاج ضبابي من الإحساسات الإنسانية»[31]. إنها رمز للحب والعاطفة كونها «المحبوبة فهي رمز الأنوثة الخالقة للرحم الكونية، وهي بوصفها كذلك علة الوجود ومكان الوجود»[32]. عليه فإن المرأة الموجودة على الغلاف هي اختزال لكل النساء اللواتي مثلن شخصيات الرواية،هذه الأخيرة كتبت في غالبية أصواتها على

ألسنة النساء باختلاف ثقافاتهن وانتماءاتهن الجغرافية والتاريخية وحيواتهن وحتى لغاتهن. فقد كانت حاضرة في الرواية بنسبة 5.70٪ *فهي :الجدة (حنة نوحة)، والحفيدة (الضاوية بطلة الرواية)، والأم (أم ابتسام)، (لالة زهرة)، (لالة رحمة)، والابنة (ابتسام)،والأخت (أم الخير)، والصديقة (نورمال)، (نزهة)، (صافو)، (ريحانة)، والأستاذة (ماريا كارسافا)، والشغالة (عزيزة)، والطبيبة، والمضيفة. والجدول الآتي سيوضح ذلك :

المرأة	انتماءها	لغتها	مهنتها
حنة نوحة	ندرومة الأندلسية العريقة	عامية	/
مايا كارسافا	بالي موسكو- روسيا	/	أستاذة رقص
أم ابتسام	دمشق - سوريا	اللهجة السورية	/
ابتسام	دمشق - سوريا	اللهجة السورية	طالبة جامعية
أم الخير	الحي العتيق الحمري - وهران	اللهجة الوهرانية كما أنها تتقن كل اللهجات واللكنات بحكم شغلها:أمازيغية شاوية،تارقية، فرنسية، انجليزية، ايطالية، اسبانية،ألمانية.	بائعة شنطة متمرسة .
الضاوية	وهران	العربية و الفرنسية	طالبة جامعية
نورمال	اكموهل- وهران سيتي- وهران	اللهجة الوهرانية	
نزهة	وهران	تتقن أربع لغات	كاتبة – قاصة – مقدمة برامج .
عزيزة	/	/	شغالة.
لالة زهرة	الطوارق	/	/
صافو	بلاد الفرس- ايران	اللكنة الفارسية	امتهنت كل المهن المتواضعة والساقطة أقدم مهنة في العالم
ريحانة	كابول – أفغانستان	/	/

مما سبق تعد رواية "**حنين بالنعناع**" إسقاطا لواقع المرأة المعاصرة حياتها اليومية والعملية؛حيث تحكي لنا **ربيعة جلطي** عن حياة الأنثى بكل سلبياتها وايجابياتها، وعن كل ما تواجهه من مخاطر وصعوبات وعنف سواء من الأهل أو المجتمع الذي لم يغير نظرته لها مهما وصلت إليه من ثقافة وعلم وجمال ،تقول الضاوية عن ريحانة:«أخبرتني ابتسام أن ريحانة قدمت من كابول منذ سنوات وتعرف عنها أنها نجت بأعجوبة هاربة من بلدها بعد أن حكم عليها بالرجم»[33] ،كذلك عن صديقتها نورمال التي تعرضت لاعتداءات من زوجها وكذا لظلم المجتمع لها،فتقول: « علمت أن نورمال تزوجت مبكرا ومنذ أن عادت من بيت الزوجية الذي لم تبق فيه سوى أشهر قليلة،تركته بسبب اعتداءات زوجها النهم جنسيا عليها بالضرب المبرح(...) لم تسلم نورمال من هذا الزواج المضطرب بسهولة، فقد دفعت الثمن غاليا بقضاء سنة كاملة في مستشفى الأمراض العقلية بعد أن اتهمها زوجها بالجنون»[34].

بالإضافة إلى أن **ربيعة جلطي** تحاول أن تبرز فكرة مفادها أن للمرأة دور هام في المجتمع وأن الله تعالى لم يخلقها عبثا، فهي تمثل«نصف المجتمع بل النصف الهام الذي يتولى شؤون الأسرة ويسهر على تربية النشء وإعداده إعدادا سليما لمواجهة الحياة»[35] ،إنها المدرسة التي لو أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق. فقد **ركزت على قدرتها في مجابهة الظروف المحيطة بها ومقاومتها ، مثال ذلك حنة نوحة النمرة فتقول:** «امرأة قلت شبيهاتها..عاشت حرب التحرير بحذافيرها ومراراتها وآمالها العذبة.علمتها الحياة ما لم تتعلمه الكثيرات»[36]. كما أنها مكمن العجائب ومسكن الحياة، إنها هي «من تصنع الحياة .. وتعرف أسرار الحياة والموت»[37]. يتجلى ذلك في الرواية من خلال البطلة الضاوية التي تحمل علامتي الحياة والموت معا، تمثلت العلامة الأولى - الحياة- من خلال جمالها ،أما علامة الموت فتجسدت في الجناحين اللذين ينموان ويكبران شيئا فشيئا وراءها كما تنبأت لها جدتها حنة نوحة منذ طفولتها، فهما علامة الطوفان الذي سيأتي على الأخضر و اليابس ويغرق ثلث الأرض الباقي تحت الماء،تقول الضاوية: «أنا العلامة لاقتراب الطوفان لا محالة»[38].

2- الشعْر:

هو خصلات تنبت على رأس الأنثى، ويعد من عناصر جمال المرأة خاصة الطويل وقد تغنى شعراء الجاهلية به ،مثال ذلك :قول امرئ القيس :

غدَائِرُها مُسْتشزرات إلى العُلا تَضَلُ العُقاص في مثنى ومرسل[39].

و الشعر الطويل في الصورة رَمزَ للجمال، كونه نصف جمال الأنثى، فقد دل في الرواية عن جمال كل من :

- البطلة **الضاوية** الفتاة الشابة الفاتنة، تقول: «العفريت الثرثار نظر إلي مليا وسألني مداعبا:لماذا أنت بهذا الجمال، وتسيرين وحيدة(...)أنت جميلة جدا»[40]
- **حنة نوحة** جدتها؛ فتقول أيضا:«كانت جدتي نوحة أيضا فتاة شابة وجميلة»[41].
- **ابتسام** حيث تسميها أمها جميلة الجميلات تقول كذلك:«ابنتها ابتسام، أغلى ما تتمسك بالحياة من أجله.ابنتها جميلة الجميلات كما تسميها.»[42].

- **نزهة** التي كان الملايين ينتظر برنامجها خلف الشاشة،«(...)ليس لأنها فاتنة الجمال وجذابة فحسب بل لأنها قادرة أن تأسر انتباه المتفرج بثقافتها..»[43]. فكلهن جميلات فاتنات.

بالإضافة إلى أن **حنة نوحة** التي كانت تنسج دروسا ووصايا ونصائح مبطنة عن الجمال وأهواله وفتنه لحفيدتها الضاوية، وقد استرسلت في الحديث عنه من الصفحة 20 إلى غاية الصفحة 24 من الرواية؛حيث نجد أن اللفظة وردت فيها ثمانين مرة أي بنسبة 30.41٪*.

3- الفستان المشجر:

لباس خاص بالمرأة يميزها عن الجنس الآخر الرجل، فهو«ثوب مختلف الأشكال والألوان ترتديه المرأة»[44]. والفستان المُشَجَّر في اللغة من «شَجَّرَ القماش ونحوه: رسم فيه الشَجَر»[45]، وهذا الفستان المشجر الذي ترتديه المرأة الموجودة على صفحة الغلاف يؤكد العلاقة التي جمعت الشجرة بالإنسان منذ الخلق و الوجود « فهي حاضرة في واقع الإنسان،كل إنسان موضوعا غذائيا وبيئيا وزراعيا و علميا وثقافيا ودينيا وأسطوريا.فلا يكاد يخلو مجال ما من الاتصال بها بصورة من الصور»[46]. إنها تذكرنا بقصة حواء وشجرة التفاح،الشجرة المحرمة التي أكل منها سيدنا آدم وأمنا حواء بإغواء من الشيطان، تقول الضاوية: «لم تأت من مدينتها بشيء ذي بال تعتز فقط بتلك اللوحة العتيقة المعلقة دون توقيع،تمثل شجرة تفاح عظيمة،تلتوي حولها أفعى، ويقف آدم ينظر لحواء وهي تحمل تفاحة شهية . علمت أنها هدية لها من جدي إبراهيم فهمت بعد ذلك لماذا تجلس إليها وكأنها تحدثها أو كأن بينهما أسرار خفية »[47].

وقد وردت لفظة الشجرة في الرواية عشرين مرة أي بنسبة 7.60٪* فكانت رمز الأنوثة و رمز الوطن ،وليس اعتباطا أن تكون الجزائر - وهران - باريس -نورماندیا- الشام فضاءات للرواية، فالشجرة هي مصدر شجر وتعني النبات «جمع أشجار، مفرد شجرة:نبات يقوم على جذع صلب وله ساق وقمة مميزة (...)،الشجرة الملعونة في القرآن:شجرة الزقوم-شجرة الحياة- شجرة المعصية(...)،شجرة النسب وشجرة العائلة (...)من شجرة طيبة:شجرة مباركة:من أصل كريم»[48]، وهي بذلك تدل على المنبت والأصل الكريم والنسب؛ إن كل إنسان يفخر بنسبه وأصله ، **فحنة نوحة** تفخر بالانتماء لعائلة عريقة و ثورية ، تقول الضاوية :«أجل حنة نوحة فخورة بمنبتها»[49]. وعائلة ابتسام تفخر بانتمائها إلى الأمير عبد القادر، «يفتخر عمو أبو ابتسام بانتمائه لأجداده الجزائريين الذين نزحوا ضمن أفواج العائلات التي هاجرت حبا ورفقة للأمير عبد القادر أواسط القرن التاسع عشر»[50]. وتفخر **ابتسام** أيضا كونها من الشام فتقول: « أنا الدمشقية المشبعة بالنخوة و الإحساس بالسمو إلى درجة الكبر والفخر لإنتمائي لمدينة عريقة تغنى بها وغنى لها جميع من مروا بها أو عاشوا فيها قليلا أو كثيرا»[51].

كذلك فإن العلاقة بين المرأة و الشجرة علاقة تشابه؛ فهي تدل على التناسل والتوالد،فالمرأة تشبه الشجرة في عطائها و شموخها و الخير الذي تطرحه من خلال ثمارها،فثمرة المرأة هي الجنين الذي تحمله في أحشائها والمولود الذي تضعه ، وليس اعتباطا أن تكون ابتسام حامل وتنتظر رضيعا من زوجها عبد القادر حيث تقول للضاوية: «نعم أنا حامل منه،أحمل في أحشائي الجزائر وسوريا»[52].

من خلال ما سبق نستنتج أن المرأة مثلت الإنسان، والشجرة مثلت الكون،وأن الإنسان خاضع لقانون الطبيعة الذي مثله الطوفان . لكنه يتميز عن الموجودات جميعها عندما يسمو على حيوانيته حيث ميزه الله تعالى عن سائر المخلوقات بميزة العقل و قدرته على المعرفة كخاصية يتقاسمها النساء والرجال،وعبر المعرفة التي مثلتها القارة السادسة القارة الفانتاستيكية العائمة بين المجرات بمجنحيها (من علماء الفلك ورواد الفضاء والجيولوجيين وعلماء الأجناس وعلماء الآثار و المفكرين والرسامين والشعراء والعلماء والفلاسفة والفنانين والموسيقيين وعلماء الذرة وعلماء البحار والمحيطات...)،يتبلور نموذج الإنسان الفعلي[53]. وكأن **ربيعة جلطي** تحاول القول أنه حان وقت المعرفة، هذه الأخيرة هي الخلاص والحل لكل المشاكل الاجتماعية و السياسية و الثقافية و الاقتصادية ، تقول الضاوية: «من الجهل والغباء أن تهمل في بلداننا جميعا قيمة كنوز العقل المحصنة الوحيدة التي ستبقى عبر العصور وتتزايد ويهتم بالثراء السهل وكنوز الأرض التي هي في نقصان لا محالة.!»[54]،وتقول أيضا :« نحن المجنحين صورة حية عن الخلل..هناك خلل ما لابد أن نصححه،أن يصححه العقل»[55].

4- الألوان:

الأبيض لون حيادي جامع لكل الألوان وأساسها، يحمل من الدلالات الإيجابية الكثير فهو رمز للطهر، للصفاء، للنقاء، للعفة، للسلم والسلام « لعل الصفاء والنقاء هو المقصود في اختيار اللون الأبيض عند المسلمين لباسا أثناء الحج والعمرة»[56]،أما الدلالات السلبية فهو لون الكفن كونه يرمز للموت والفناء،وقد «ذم البياض في الشعر لأنه يذكر بالقبر وينعي الشخص إلى نفسه»[57]. وكونه يمثل الضوء الذي بدونه ما كان يمكن رؤية اللون،فهو لون الإشراق والإضاءة إنه إحالة لاسم البطلة الضاوية الحاملة لعلامة الطوفان فهو كفن الأرض التي ستختفي تحت المياه لفترة من الزمن حتى تطفئ النار المشتعلة فيها كما رأت ذلك حنة نوحة في باحة بيتها الذي تتوسطه شجرة التفاح. **والأصفر** لون أساسي حار ودافئ، «وهو لون الضوء والحرارة،وهو أكثر الألوان،وهو من هنا لون أبدي كالذهب»[58]، لون التربة لون الأرض والثروات والخيرات التي تتقاتل عليها الشعوب والسبب في نشوب النيران،إنه لون الذهب الذي مثلته المرأة ذات أساور الذهب قبل أن تصبح أم الخير هي نفسها في الصفحات 56-57-58-59-من الرواية. أما **الأخضر** لون فرعي بارد وهو لون النبات والخير والطبيعة الخصبة، ولون الجنة، إنه«لون الخصب والرزق(...) ولون النعيم في الآخرة»[59] كما يدل على الحياة والخير والربيع والأمل وجمال الطبيعة.إنه لون الطبيعة بأشجارها ونباتها الذي مثلته نبتة النعناع . **والأزرق** لون أساسي بارد، فهو لون الماء و السماء، إنه «أصفى الألوان وأكثرها برودة وهو لون رومانسي يوحي بالهدوء(...) وهو كذلك لون الحب و الإخلاص والإيمان ولون السلام»[60]؛ فهو الفضاء الذي مثلته القارة السادسة قارة المجنحين التي تعادل الأرض بقاراتها الخمسة:قارة النار والهواء والماء والثلج والنور.في حين يعد اللون **الأحمر** لونا أساسيا حارا ودافئا ،ارتبط بالمشقة والشدة، إنه« لون النار و لون الدم فكما يكون الدم طاهرا وايجابيا يكون فاسدا وسلبيا، وكذلك اللون الأحمر»[61].وهو في الرواية لون قارة النار موطن البطلة المجنحة الضاوية. أما **الأسود** لون محايد مظلم ناتج عن فقدان أشعة الضوء وامتصاصها كليا،فهو انعدام للون يرمز«للحزن، الألم، الموت، رمز الخوف من المجهول والميل إلى التكتم ولكونه سلب اللون يدل على

العدمية والفناء»[62].وهو سلبي إنه لون الخراب والدمار والحروب، إنه السر الغامض الذي تحمله الضاوية المتمثل في الجناحين،ولون الحزن على الأرض وضحاياها وعلى عالم الآثار خالد الأسعد المغتال على يد الإرهابيين والذي تهدي إليه ربيعة جلطي هذه الرواية.

أما الجمع بين ألوان الطيف فإنه أحدث انسجاما واضحا وهو ما يتجلى لنا من خلال انسجام نساء الرواية مع بعض وتعاطفهن لما بينهن من قواسم مشتركة،تقول الضاوية: «أغلب المتعاطفين مع نورمال هن من النساء»[63]. كذلك فإنه يحيل إلى نزهة التي فتحت بيتها لكل من الضاوية الجزائرية وصافو الإيرانية وريحانة الأفغانية وابتسام السورية باسم الأخوة والعاطفة وبعد أن اختارتهن كصديقات لها بعناية.كما يدل على اجتماع المجنحين من أجل إنقاذ كوكب الأرض من الطوفان. وعليه يمكننا القول إن الغلاف الأمامي بكل عناصره عمل على اختزال مضمون الرواية.

2.2 الواجهة الخلفية:

إن الواجهة الخلفية بمثابة عتبة تقوم بوظيفة «إغلاق الفضاء الورقي»[64]،فهي الدفة الثانية التي تحمي المتن وتغلفه من خلالها نعرف أن الرواية انتهت والمتأمل للغلاف الخلفي لرواية "**حنين بالنعناع**" يجده يتكون من أربع وحدات تحمل عدة إشارات هي:

- عنوان المؤلف (الرواية).
- صورة المؤلفة ونبذة قصيرة عن حياتها.
- مقطع من الرواية .
- بيانات النشر.

كما يلاحظ كذلك أن موقع العنوان تغير وأصبح يعتلي اسمها وكأنها بذلك تريد القول للقارئ/المتلقي أنها تخلت عن أبوتها وسلطتها للرواية وأن هذه الأخيرة هي التي أصبحت تمارس سلطتها عليها .

- **صورة الروائية :**

الصورة المطبوعة على الواجهة الخلفية للرواية هي عبارة عن صورة فوتوغرافية حقيقية للكاتبة تربعت على الجهة اليمنى للغلاف الخلفي تواجه القارئ وجها لوجه مرفقة باسمها الشخصي مباشرة تحتها وكأنها تأكيد على أن الصورة تعادل من حيث قيمتها الدلالية اسم ربيعة جلطي.

فما نستنتجه إذن هو أن الذات الكاتبة أرادت إسقاط سماتها و ملامحها الموضحة من خلال الصورة على البطلة **الضاوية** المجنحة خاصة وأن حبيبها **إبراهيم** مجنح مثلها،و ما لا يخف عنا هو أن الأديبة ربيعة جلطي هي زوجة الأديب **أمين الزاوي** *. كما أنها لم تكتف بصورتها واسمها فقط، وإنما أضافت نبذة قصيرة عن سيرتها الأدبية؛ حيث إن مجموع المؤلفات التي ضمنتها في سيرتها لم تكن عشوائية واعتباطية وإنما فيها الكثير من التقاطعات مع مضمون الرواية . ففد اختارت من إنتاجها الأدبي ثلاثة دواوين شعرية كانت قد نشرتها على التوالي[65]:

- ..وحديث في السر:ديوان شعر (2002).
- من التي في المرآة؟!:ديوان شعر (2003).

- حجر حائر ديوان: شعر (2009).

بالإضافة إلى أول عمل روائي لها الذروة (2010).

فالديوان الأول **"..وحديث في السر"** إحالة للسر الذي تحمله الضاوية خلف ظهرها،المتمثل في الجناحين، الذي تخفيه ولا تتحدث عنه إلا في السر؛ حيث تقول: «أحمل سرا عظيما بأعلى ظهري خلف الكتفين بالضبط ...»[66]. والديوان الثاني **" من التي في المرآة ؟!"** يمثل تساؤل الضاوية عن الحقيقة حيث إن وقوفها أمام المرآة في كل مرة كان يعكس لها جناحيها اللذين يلازمانها ويؤكدان لها حقيقة أنها مجنحة وأنها حاملة علامة الطوفان تقول : « أن تستفيق الواحدة من بين إناث الأرض(...) سنوات بعد مجيئها إلى الدنيا،فتواجهها صفحة المرآة بالحقيقة. وتخبرها أنها هكذا.. هكذا وفقط..!هذا هو نصيبها من الدنيا ومن الصورة(...) الحقيقة هي ما هو أمامها .تلك التي تقبع بمواجهتها بملامحها ووقفتها.»[67]. والديوان الثالث **"حجر حائر"**،فالحجر هو المادة الأساسية في البناء،إنه يحيل إلى المجنحين يحيل إلى أن أساس بناء المجتمعات و الشعوب هو العقل .أما الحيرة فتكمن في حيرة المجنحين الذين شهدوا على اختفاء الأرض ببشرها وحجرها وشجرها وطيرها ومخلوقاتها جميعا لو استعملوا العقل لوحده وهنا كان دور الأجنحة لقاء العقل بالإحساس،إذ يقول المجنح محمد ساسي : « سؤال جديد بدأ في التنامي. سؤال جاء قبل نهاية كل شيء(...)أليس من العقل أن نستعمل العقل لإنهاض قدرة العقل؟! أن يسود العقل في المكان والزمان بدل إخفاء المكان في اللامكان والزمان في العدم؟!..»[68].

أما رواية **"الذروة"**، فقد مثلت قمة الحدث في الرواية؛ أي نقطة التحول بعد الحدث الصاعد الذي تمثل في اختفاء كوكب الأرض لو ضغط المجنحون على الزر الحاسم بين الحياة واللاحياة بين الوجود و العدم بين الأرض واللاأرض، يقول الباحث محمد ساسي:«وحين لم تبق مرحلة أخرى بعدها. لاشيء بعد، سوى الخطوة الأخيرة في الضغط على الزر. آنذاك استيقظ الشعور، ونبضت القلوب بقوة، ورفرفت الأجنحة. ستوب! ستوب..! عز علينا أن تختفي الأرض في العدم في le Néant.»[69].

- **مقطع من الرواية :**

جاء إخراج الغلاف الخلفي للرواية على نمط النص الذي «يقوم على وضع جزء دال من نص من نصوص المجموعة - مختارة بعناية -على الصفحة الخارجية للغلاف الخلفي»[70]. وقد تموقع المقطع المختار من الرواية الذي يمثل البنية الرئيسية للتجربة الروائية على يسار الغلاف مقابلا للعنوان واسم المؤلفة وصورتها،يفصل بينهما خط أسود رفيع.

اختارت الروائية المقطع من الفصل الأول من الرواية : « لا بد يا حنة نوحة أنك تظنين أنني منه، أو أنني صورته الحية،(...) نعم مازلت وأنا أراك تراقبين جسدي واشتداده وليونته وبهجة وجوده وفتنته تريدين فقط أن تتأكدي أن سيدي الشريف يتحرك في خلاياي وعروقي وتنبت علامته في ظهري (...) كنت تبحثين عن شيء ما تحت الجلد.عن العلامة التي تقيني من الشرور.تنقذني من الهلاك(...)

- الطير اللي جناحو صحيح..مايربح صيادو غير الريح! »[71].

إنه مقطع مكمل للغلاف الأمامي، كما أنه محرك أساسي للرواية ، **فحنة نوحة** هي جدة البطلة الضاوية إنها شخصية أساسية فيها فقد كانت حاضرة وملازمة لحفيدتها في كل زمان ومكان؛ حيث إنها كانت تزودها بالنصائح والوصايا؛ فتقول: « دروس جدتي رغم ندرتها فهي ثمينة ومفصلية في حياتي،أعود لدفاترها في الذاكرة كلما شعرت بالضباب يلتف حولي.»[72]، كما أنها هي من اعتنت بجناحيها منذ أن كانت طفلة، فكثيرا ما كانت تنظر إليها مراقبة إياها ، فتقول: «كلما خلا المكان لنا وحدنا،كنت تمدين يدك نحو ظهري ..وكأنك تبحثين عن شيء ما تحت جلدي أو أنك تريدين أن تتأكدي من شيء، تعرفين أنه سيحدث لا محالة»[73]. فقد كانت تعرف أن الجناحين هما علامتا الطوفان القادم في الوقت نفسه هما طوق النجاة من الغرق بالنسبة لحفيدتها، فتقول أيضا: « كنت تبحثين عن شيء ما تحت الجلد.عن العلامة التي تقيني من الشرور.تنقذني من الهلاك»[74].لذا كانت حنة نوحة هي المفاعل الأساسي لكتابة الرواية و كذا العنصر الرئيس فيها .

- **معلومات النشر:**

لقد أعادت ربيعة جلطي كتابة بيانات النشر في الغلاف الخلفي للرواية، ولم تكتف بذلك وإنما قامت بذكر عملين إبداعيين من مجموع مؤلفاتها،صادرين عن نفس داري النشر، منشورات ضفاف ومنشورات الاختلاف،مما يدل على الارتباط الوثيق والعلاقة القوية والمتينة بين اسم المؤلف وداري النشر.كم أن العملين يتقاطعان أيضا مع المتن، هما:

- عرش معشق: رواية (2013).
- النبية تتجلى في وضح الليل: ديوان شعر(2014).

فللرواية "**عرش معشق**" إحالتين: الأولى من خلال لفظة **عرش** التي تعني الكرسي؛حيث إن «لكلمة العرش بالنسبة للبشر معنيين:مادي وحسي،أي الكرسي الذي يجلس عليه الحاكم، كما في قصة ملكة سبأ، وقصة سيدنا يوسف عليه السلام.ثم هناك مفهوم معنوي للعرش البشري بمعنى التحكم والسيطرة فيقال في التاريخ إن فلانا من الملوك أوالسلاطين(جلس على العرش عام كذا) أو(تولى العرش سنة كذا) أو (اغتصب العرش)»[75]. ويتجلى لنا ذلك في الرواية من خلال مقعد الرؤساء و الدبلوماسيين في الطائرات الذي دائما ما يكون من نصيب **أم الخير** حين لا تكون في برنامج الرحلة أية شخصية رسمية، تقول الضاوية: «هل تحس أم الخير الآن بالجبروت ؟.. ابتسمت.. ربما.. كيف لا وهي تجلس الآن في أريكة الحاكم الجبار (...) تجلس اللحظة على أريكة الحاكم المريحة المبطنة الطرية المتحركة. تضغط على زر فتتمدد لترتاح أو لتنام. وزر لتختار فيلمها وزر يأتي الشراب وبدون أزرار يقف بين يديها المضيفون و المضيفات»[76]. فالعرش إذن هو كرسي السلطة التي مثلتها داري النشر في الواجهة الأمامية ،لكن هذه السلطة والجبروت لا تدوم فهي زائلة تقول الضاوية : «لا عليك يا الضاوية. بعد حوالي ساعتين ونصف وننزل في باريس.وتنزل أم الخير من على عرشها.. هه لكل شيء بداية ولكل عرش نهاية.! »[77]، وما يؤكد ذلك هو تغير مكان داري النشر فبعد أن استعلى على اسم المؤلفة و العنوان في الواجهة الأمامية أصبحا يتموقعان في أسفل الواجهة الخلفية .

والإحالة الثانية هي من خلال لفظة **معشق** المأخوذة من الجذر الثلاثي عشق والتي تعني «عَشَّقَ يُعَشِقُ تَعْشِيقا فهو مُعَشِقْ و المَفعُول مُعَشَّقْ والعِشْق هو تَعَلق القلب بالشَّيء وحُبُهُ حُبا شَدِيدا »[78]، وعليه فإنه من خلال الجمع بين العرش الذي يعني الكرسي و المُعَشَّقْ المفعول به و الذي يعني العِشْق. تتجلى لنا قصة الحب التي جمعت بين **الضاوية** البطلة المجنحة **وإبراهيم** البطل المجنح على متن الطائرة وبالتحديد في المقعدين 16و17، تقول الضاوية: «كنت أشعر أنني عروس بهية،وهؤلاء الركاب جميعا يشهدون على سعادتي. يحضرون عرسي و يباركونه. سيحضرون اقتران رقم 16بالرقم17 وسيؤمنون أن الرقمين 16و17 هما للعشاق فقط من الركاب.الرقمان المحفوفان بعناية اللقاء المحتوم بعناية العشق المقدس.»[79].

أما بخصوص ديوان الشعر **النبية** فقد مثلته الجدة **حنة نوحة** التي تحققت نبوءتها حيث كانت تعرف أنه سيأتي يوم ما لا محالة وينبت فيه جناحين خلف ظهر حفيدتها وينموان ويكبران كيف لا و هي سليلة "**سيدي الشريف**" صاحب الكرامات، وهو الحديث الذي كانت تتحدثه في السر، فتقول: «هذا الشيء الذي سمعتك تتحدثين عنه ذات يوم بينك وبينك»[80].

وفي الأخير يمكننا القول أن غلاف الرواية "**حنين بالنعناع**" بجناحيه الأمامي والخلفي قد عبر عما جاء في ثنايا الرواية و ذلك لما يحمله من علامات لغوية وبصرية تعطي للقارئ نظرة عامة عما يحتويه المتن من أحداث وشخصيات،فقد عكس للمتلقي ماهو مبثوث داخل النص .

3. العنوان "le titre":

يعد العنوان واحدا من أهم عتبات النص؛ حيث يصنفه **جيرار جنيت** ضمن النص الموازي، ويعرفه بالنص المحيط التأليفي الذي تعود مسؤوليته بالأساس إلى المؤلف، ويرى بأنه«عبارة عن كتلة مطبوعة على صفحة العنوان الحاملة لمصاحبات أخرى مثل اسم المؤلف ودار النشر»[81]. وقد أخذت هذه العتبة نصيبها الأوفر من البحث والدراسة إن على مستوى التنظير أو حتى التطبيق، وذلك لأهميتها ولكونها تحتل الصدارة والمكانة البارزة على واجهة الغلاف. فالعنوان هو العلامة التي تشد انتباه القارئ وتبقى راسخة في الذاكرة. لذا فإن وضعه على صفحة الغلاف ليس للزينة وإنما لأنه الموجه الرئيس للنص كونه يشكل عتبة أساسية في تحديد الأثر الأدبي . إنه الاسم الذي يعطي للكتاب هوية وسمة فارقة له، ويميزه عن غيره من الكتب وهذا ما أكده **محمد فكري الجزار** في قوله : «العنوان للكتاب كالاسم للشيء به يعرف و بفضله يتداول»[82]. فعنوان الكتاب إذن هو علامة وسمة لا تفارقه أبدا، إنه بمثابة اسم علم كلما ذكرناه عرفنا المدلول الذي نقصده من وراء الدال.

القارئ المتتبع لرواية "**حنين بالنعناع**" يلاحظ احتواءها على ثلاثة أنواع من العناوين؛ **العنوان الرئيس** و **العنوان التجنيسي** و **العناوين الداخلية** ، تجعلنا نقف أمامها محاولين قراءتها وتحليلها وإبراز علاقتها بالمتن و تحديد أبعادها ودلالاتها.

1.3 العنوان الرئيس:

إنه العتبة التي تتربع على غلاف الرواية فهو«الحاضر الأول على صفحة كل كتاب»[83]، يضعه المؤلف كمرآة عاكسة لنصه تساعد القارئ من خلال تحليلها وفكها في الكشف عما يوجد داخل المتن .

لقد جاء عنوان الرواية "**حنين بالنعناع** "حسب تصنيف **جيرار جنيت** عنوانا تيميا موضوعيا[84] يحيلنا على مضمون النص ويختزله فكثيرا ما يشي العنوان بالفكرة الرئيسة التي تشكل الخيط الناسج بين العنوان و المتن، فعند قراءتنا للرواية نجد أن عملية اختياره لم تكن اعتباطية وإنما كانت نتيجة حتمية لعملية الحنين والاشتياق، فالبطلة **الضاوية** دائما في حنين لجدتها **حنة نوحة**، وصديقتها **ابتسام** تحن إلى أهلها في الشام وإلى وطنها البعيدة عنه بسبب الغربة، و**إبراهيم** حبيب الضاوية يحن أيضا إلى أمه **لالة زهرة** وإلى شايها، شاي أهل الصحراء الذي تضيف له ربطة كبيرة من النعناع ذي الرائحة المنعشة ، لذا فإن الرواية ولدت من هذه المشاعر وتمخضت عنها. والملاحظ على العنوان "**حنين بالنعناع**" أنه كتب بنوعين من الخط، فلفظة **حنين** كتبت بخط مزخرف وغليظ وبأحرف كبيرة وبارزة، في حين كتب التركيب **بالنعناع** تحت اللفظة الأولى بخط عادي وذلك لجذب انتباه القارئ والتأثير فيه وهذا ما يؤكده **محمد التونسي جكيب** في قوله: «الخط في العنوان علامة توجد في علامة أخرى أوسع منها»[85] .

أما الملاحظة الثانية تكمن في اللون، فاللفظتين **حنين بالنعناع** خطتا بلونين مختلفين فكانت لفظة **حنين** باللون البني هذا الأخير معروف عليه أنه لون التراب «يدل على الأهمية الموضوعية على الجذور على الأرض والوطن والشركة من النوع الخاص أو الأسري»[86]. **فربيعة جلطي** استلهمت عنوانها من حنين شخصياتها لأوطانهم التي تركوها مرغمين فارين وهاربين من هول ما يحدث فيها من عنف و حروب تقول الضاوية عن إبراهيم: «بدا لي حساسا و محبا وعميق الحنين إلى البلد تأثره مازال طازجا وحارا»[87]، وتقول ابتسام أيضا وهي تسير في شوارع باريس ضائعة بلا مأوى «..كنت أشعر بألم الخواء والحنين الجارف.»[88].

أما لفظة **بالنعناع** فخطت باللون الأخضر لون بساط الأرض لون الخضرة والأشجار إنه لون «مرتبط بالأشياء غير الثابتة و القابلة للتحول و التغير. وهو إلى جانب ذلك لون الطبيعة و البيئة الصافية والصحة والنظافة»[89]. فهو في الرواية لون الأرض غير الثابتة المتغيرة التي في دوران دائم حول نفسها وحول الشمس، إنه لون الأرض التي سيغرقها الطوفان، تقول الضاوية: « يغطي الماء المجنون الربع اليابس من الأرض تماما، يغمره فلا يكاد أثر لشيء يظهر(...)يختفي تماما تحت الماء الغاضب الجبار المجنون(...) ثم لا تتوقف الأرض عن الدوران في كل الاتجاهات(...) الأرض تبحث عن توازنها، تبحث عن مستقر ما(...) وبعد لأي، نشاهد الكوكب وهو يهدأ شيئا فشيئا،تهدأ دوراته المسعورة»[90].

واللونين معا البني و الأخضر أنتجا علاقة ضدية، فالبني لون الأرض الهادئة والمستقرة حين ارتبطت باللون الأخضر أصبحت غير ثابتة وغير مستقرة أصبحت مضطربة بسبب ما يحصل فوقها من نزاعات و اختلافات و حروب و قتل و دمار في شتى مناطق العالم . وعليه فإن العنوان "**حنين بالنعناع**" يتعدى كونه اسما وضع لتعيين الرواية بل إنه حمل من الدلالات و الرموز ما جعله يختزل مضمون النص و الحدث الأساسي فيه.

في حين تكمن الملاحظة الثالث في مكان ورود العنوان ؛حيث قد ورد في أماكن مختلفة في الرواية، إذ نجده **في الصفحة الأولى** للغلاف بعد اسم المؤلفة ربيعة جلطي وكأن المؤلفة هي الوصية عليه وهو الابن الشرعي و المولود الرضيع الذي ولد و تمخض بعد شقاء ومعاناة الكتابة و الإبداع، كما نجده **في ظهر الغلاف**

وبالتحديد في الجهة اليمنى ولكن قبل اسم المؤلفة وكأنها تتخلى عن أمومتها للرواية وتصبح هذه الأخيرة هي من تمارس سلطتها عليها. ونجده أيضا **في الصفحة المزيفة** منفردا وحيدا. بالإضافة إلى مكان جديد تموقع من خلاله وهو **على الجانب** وذلك لوضعه في الرفوف و حتى يسهل على المطالع أن يجده بسهولة و دون أي تعب.

- **قراءة سيميائية في العنوان :**

إذا ما لا حظنا عنوان رواية "**حنين بالنعناع**" نجده قد جاء جملة اسمية مركبة من:

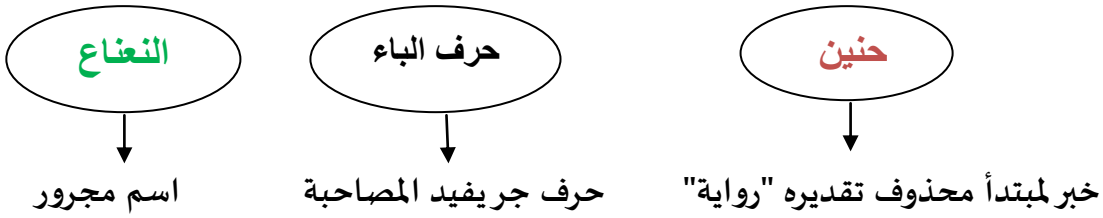

و يتكون من وحدتين أساسيتين هما:حنين والنعناع، فحسب "معجم اللغة العربية المعاصرة" كلمة (حنين) مشتقة من الجذر الثلاثي (حَنَنَ)، التي تقوم دلالتها المعجمية على معنى الاشتياق و توقان النفس: «حَنَّ إلى فلان/ حَنَّ إلى الشيء/ حن لفلان/ حن للشيء: اشتاق وتاقت نفسه إليه حَنَ إلى وطنه / رفيق الصبا – حَنَّ لرؤية أخيه المسافر»[91]. أما لفظة (النعناع) فهي اسم لنوع من النبات، فقد جاء في المعجم المفصل في الأشجار والنباتات «النَّعْنَاع ،النَّعْنَع، النُعْنع، قال ابن بري: النَّعْناع البَقَل و قيل النَّعْنع والنُّعْنع والنعناع: بقلة طيبة الريح. وقال أبو حنيفة: النَّعنع بقلة طيبة الريح والطعم فيها حرارة على اللسان»[92].

من خلال الدلالة المعجمية للمفردتين يتبين لنا أن **ربيعة جلطي** اختارت عنوان روايتها بعناية؛ حيث إن شخصيات الرواية **ابتسام، صافو، ريحانة، لالة زهرة، إبراهيم ومحمد ساسي** .. تحن إلى أوطانها وأهلها وأحبتها ؛هذا الحنين والاشتياق والتوق إلى اللقاء والوصال والعودة إلى الديار طيب كرائحة النعناع المصاحب لجلسات السمر بين النساء والأهل والمعارف،ولكنه حار كحرارة طعم النعناع على اللسان، فهو يحمل في نفس الوقت مشاعر الأسى و الحزن والألم، ألم الفراق و البعاد.تقول ابتسام للضاوية : «تبِعْتُ أم الخير إلى بيت كبير.مركز إيواء الغرباء مثلي في نواحي باريس.دهشتي كانت كبيرة حينما دخلته وجدت به نساء وفتيات كثيرات أغلبهن من السوريات و العراقيات من النازحات...قلوبهن منكسرة و الحنين إلى أهلهن وأرضهن وسمائهن يقصم ظهورهن كل حين ..آه من الحنين يا الضاوية آه من الحنين»[93]، وعليه فالعنوان المعجمي المقابل للعنوان الحقيقي هو اشتياق برائحة النعناع .

كما أنه مركب من مكونين: مكون ذو حمولة زمنية (حنين)، ومكون شيئ نبات (نعناع)، والحنين في الرواية أنواع :

- **الحنين إلى الأهل والأقارب:**

1- **حنين الضاوية واشتياقها إلى جدتها:** تقول: «أتنصل بصعوبة من الحنين الجارف نحو حضن حنة نوحة وأواصل السمع لحديث العالم الجالس أمامي»[94].

2- **حنين ابتسام إلى أهلها:** تقول للضاوية« لكن الحنين إلى أهلي و الخوف عليهم يقتلني.ينغص سعادتي»[95].

3- **حنين صافو إلى أهلها:** فتقول «إن الحالة النفسية القاسية تنتابها من حين لآخر كلما اشتد حنينها لأهلها اللذين تركتهم في بلاد الفرس»[96].

4- **حنين إبراهيم إلى أمه:** تقول الضاوية« أخبرني إبراهيم أن الحنين إلى أمه في غربته الطويلة في أوروبا ظل يلعب بمجاديفه مثل عواصف»[97].

- **الحنين إلى الحبيبة :**

يحن العالم المجنح من القارة السادسة محمد ساسي إلى حبيبته الفتاة الحلبية التي عشقها حتى الثمالة حيث تقول الضاوية :«كانت فرصة سنحت لنا أن نجد وقتا لحديث ثنائي عن شجون قارتنا قارة النار.فجأة صار قلبه سلطانه.تغلب على عقل العالم الباحث فيه العينان المفتوحتان على الأسئلة العصية نعست على سرير الذكريات و الحنين»[98].

- **الحنين إلى أيام الطفولة والصبا والشباب:**

تقول الضاوية عن جدتها حنة نوحة : «كنت أدري أنه حنينها الجارف إلى أيام شباب تحبها، تحن إليها،و تعشق ذكراها، هو السبب وراء اختيارها دمشق وجهة لي»[99].وتقول أيضا عن حنينها لصديقتها نورمال : «ربما نحن جميعنا نتشابه في كوننا أبناء طفولتنا، فكلما نكبر أكثر، ونوغل في السنين، نحن إليها و نهرع إلى ملاعبها ومدارجها و ذكرياتها»[100].

- **الحنين إلى الوطن والديار:**

حنين **محمد ساسي** العالم الكوني المجنح إلى وطنه تقول الضاوية: «محمد ساسي العالم الكوني المجنح، شبيه هوميروس الأوديسة. ذكي، وفي، قوي جبار،لكن الحنين إلى الديار أقوى منه، أكثر جبروتا من جبروته.الحنين الذي يروي أجنحته بمحلول المقاومة العجيب»[101].

تشتمل رواية "**حنين بالنعناع**" على فصول تقوم بشرح العنوان الرئيس و تفصيله. ولقد ورد هذا الأخير في ثنايا الرواية؛ حيث نجد أن اللفظتين "حنين" و"النعناع" قد وردتا في المتن لكن منفصلتين،فأحيانا نجد "حنين" التي تكررت عشرين مرة أي بنسبة (7.60٪*)، في حين تكررت لفظة "النعناع" خمسة وعشرين مرة أي بنسبة (9.50٪*).

مما سبق نخلص إلى أن العنوان" **حنين بالنعناع**" قد حقق مجموعة من الوظائف،تتمثل فيما يأتي[102]:

- **الوظيفة التعيينية:** وهي وظيفة تسموية من خلالها يعطي الكاتب اسما للكتاب يميزه عن غيره من الكتب ويمنحه هوية لكي يعرف من خلاله. وعليه فإن ربيعة جلطي اختارت لروايتها عنوان "حنين بالنعناع" لتعرف بنفسها وحتى يسهل تداولها بين القراء.
- **الوظيفة الوصفية:** أي الوظيفة التلخيصية، فعنوان رواية حنين بالنعناع هو تلخيص لما جاء بين صفحاتها، فهو بمثابة الفكرة العامة المكونة للنص.

- **الوظيفة الإيحائية**: وهي الأشد ارتباطا بالوظيفة الوصفية ، كونها تقوم بإخبارنا عن الدلالة التي يحملها العنوان ، حيث تكمن في المفارقة في الجمع بين الحنين و النعناع لقد أزاحت **ربيعة جلطي** لفظة الشاي المصاحبة للفظة النعناع ؛الشاي الذي يلازم جلسات السهر و السمر و الأحاديث والضحك،الشاي الذي يذكر الإنسان بالأماكن التي يجلس بها رفقة الأصدقاء والأهل والأحبة، هذه الأماكن التي هجرها أصحابها لأنها تعرضت إلى الخراب و الدمار بسبب الحروب . وأبدلتها بالحنين فصار الشاي حنينا وأصبح العنوان حنين بالنعناع بدل الشاي بالنعناع، كما أن للشاي طقوسه وجلسته عند أم إبراهيم **لالة زهرة** ابنة الطوارق التي تمتهن حرفة إعداد الشاي الصحراوي الأصيل على فنونه، فيقول: ‹‹لا وجود لشاي لالة زهرة بدون النعناع الأخضر الفتي الطازج،لابد من ربطة نعناع ذي الأوراق الكبيرة التي حين تمرر أصابعك فوقها فكأنما تداعب لوحة من الفن السريالي››[103].
- **الوظيفة الإغرائية**: أو التأثيرية ؛ حيث قام العنوان بالتأثير في القارئ و لفت انتباهه وشده إلى قراءة النص واقتناء الرواية من خلال الخط الذي كتب به واللون الذي خط به.

2.3 العنوان التجنيسي " Indication Générique ":

ينتمي العنوان التجنيسي حسب تصنيفات **جيرار جنيت** للعنوانين إلى العناوين الخبرية؛التي تحيلنا على شكل النص الأدبي وجنسه، فهو في نظره‹‹ملحق بالعنوان (Annexe De Titre) ››[104] ، أي أنه بمثابة إشارة توضع تحت العنوان الرئيس لتخبرنا عن الجنس الذي ينتمي إليه العمل الأدبي من جهة، وتعمل على إقصاء الأجناس الأدبية الأخرى من جهة ثانية،كما أن الذي يقوم بتوجيه القارئ قصد الجنس الأدبي ويحدد طبيعة الكتاب هو تلك الكتابة التي نجدها تحت العنوان مثل:رواية – قصة – شعر ... وغيرها. وبالتالي تعد كلمة (رواية) الموجودة على صفحة غلاف الرواية عنوان تجنيسي يعمل على تحديد الجنس الأدبي للنص الذي نحن بصدد قراءته. إن مكان ظهوره ‹‹العادي والمعتاد هو الغلاف أو صفحة العنوان أوهما معا››[105]. وقد جاء العنوان التجنيسي (رواية) في رواية "**حنين بالنعناع**" في صفحة الغلاف الأولى أي في الواجهة الأمامية لها و بالتحديد تحت العنوان الرئيس بالضبط أسفل الصفحة على الجهة اليسرى بخط طباعي رقمي وبأحرف صغيرة وباللون الأسود فكان مماثلا للتشكيلة الخطية لاسم المؤلفة **ربيعة جلطي** مخترقا البياض. فالتقابل بين اللونين الأبيض و الأسود يعد من التضاد ودليل على وجود صراع بين طرفين يمثل اللون الأبيض الطرف الأول والأسود الطرف الثاني،وهذين الطرفين في الرواية هما العالمين المتوازيين المتصارعين اللذين بنت عليهما **ربيعة جلطي** روايتها؛فالأسود هو العالم الواقعي الذي يحاكي الواقع اليومي الحي للمرأة المعاصرة والتي تعيش في قارات مختلفة، فكان إسقاط للواقع الاجتماعي والسياسي للفرد وعلاقته بالعالم. في حين مثل الأبيض العالم الغرائبي؛عالم خيالي افتراضي خلقته الروائية تمثل في القارة السادسة العائمة بين المجرات في الفضاء والتي تعادل مساحتها مساحة كوكب الأرض بقاراته الخمس خلدت فيه شخصيات عابرة للعصور

والأزمنة تنتمي إلى عالم الموسيقى والأدب والفلسفة والفكر ... وجميعهم يملكون أجنحة، يجتمعون في قارتهم بدعوة من "جمهرة المجنحين" لحضور"جمهرة استثنائية" حتى يناقشون و يراقبون بألم جنون الأرض الذي سيغرقه الطوفان، تقول الضاوية: « تقول مرافقتي إن دعوة "الجمهرة العادية" تحدث كل خمسمائة سنة بحسابنا المجنحين،المعادل لخمس سنوات بالحساب المعمول به على الأرض. أما "الجمهرة الاستثنائية" مثل هذه فلا تحدث إلا حين يقرر سكان القارة السادسة المجنحون أن يحضروا جميعا حدثا استثنائيا كبيرا، يشاهدونه ويعيشون تفاصيله معا كما هي قبل أن يحدث على الكرة الأرضية. وهذا لا يتكرر إلا نادرا. وفي هذه "الجمهرة الاستثنائية" حدث كبير»[106].

كان الأبيض بصفائه و نقائه لون العقل و العلم و الفن و الموسيقى، إنه : نعم للحياة للحب للأمل و التفاؤل والسلام. ونجده تكرر داخل الرواية اثنا عشرة مرة أي بنسبة (4.56٪)*. وكان الأسود لون الحرب، لون الموت والقتل والدمار، إنه :لا للحياة، كما عكس لنا شخصية الضاوية المضطربة،الحزينة، تقول: « كنت ساهمة مضطربة.أشعر بنوع من الوحدة والضياع والألم»[107].

أما بخصوص ارتباط العنوان التجنيسي باسم المؤلفة **ربيعة جلطي** وكأنها تريد أن تضيف صفة الروائية إلى الشاعرة لأنها عرفت في الوسط الأدبي كشاعرة وتأخرت في كتابة الرواية أكثر من عشرين سنة، و الدليل على ذلك مجموع الدواوين الشعرية التي كتبتها في مسارها الأدبي؛ فأولى قصائدها كانت سنة 1976 نشرتها في جريدة (الجمهورية)[108] ،وأول ديوان لها كان بعنوان "تضاريس لوجع غير باريسي" سنة 1981. في حين أول رواية كانت سنة 2010 "الذروة" ، والآن في حوزتها خمس روايات.

3.3 العناوين الداخلية "Inter titre":

تعد العناوين الداخلية «عناوين مرادفة أو مصاحبة للنص و بوجه التحديد في داخل النص كعناوين للفصول والمباحث والأقسام والأجزاء للقصص والروايات والدواوين الشعرية»[109]، فهي عبارة عن عناوين مصاحبة للنصوص الداخلية ويمكن أن تكون في جميع الأعمال الإبداعية الأدبية شعرية كانت أم نثرية «ترد داخل الكتاب كيفما كان جنس هذا الكتاب لتوزيع الأقسام وترتيب فعل القراءة كما اختار المؤلف ذلك»[110]، معنى ذلك أنها هي ما يساعدنا على قراءة النص وذلك بترتيبها لخطوات القراءة فإذا كان العنوان الرئيس هو المدخل و الباب الذي نلج من خلاله إلى عوالم النص فإن العناوين الداخلية هي النوافذ التي نطل منها على محتوى النص كونها تلخص ما تحمله هذه الفصول في ثناياها وتعبر عن مضامينها.

أثناء تصفحنا للرواية "**حنين بالنعناع**" أول ملاحظة نسجلها هي أن **ربيعة جلطي** لم تعتمد في تقسيم روايتها إلى فصول لا على العنونة و لا على الترقيم؛وإنما قامت بوضع على رأس كل فصل من الفصول "**سلم موسيقي**" هذا الأخير هو عبارة عن « جملة نغم مفصلة الحدود بالحساب درجة فوق الأخرى، في جمع أقله خمس وأكثره ثمان»[111]، وكأنها قامت بتأليف نصين متوازيين بدل النص الواحد تمثل النص الأول في الرواية (الكتابة)، والنص الثاني في الموسيقى ؛ فكان الأول لغة العالم الواقعي (الكلمات)، والثاني لغة العالم الغرائبي (الألحان).

ويتجلى لنا ذلك واضحا من خلال الجدول الآتي :

الفصل	عنوانه	الصفحة من...إلى ...
الأول	/	من ص 9 إلى ص 31
الثاني		من ص33 إلى ص54
الثالث		من ص55 إلى ص87
الرابع		من ص89 إلى ص146

الخامس		من ص147 إلى ص163
السادس		من ص165 إلى ص171
السابع		من ص173 إلى ص202
الثامن		من ص203 إلى ص244
التاسع		من ص245 إلى ص258
العاشر		من ص 259إلى ص263

مما سبق ومن خلال قراءة الفصول نستنتج أنه حينما يحن الشاعر إلى وطنه وإلى حبيبته وأهله فإنه يكتب قصيدة، لكن حين يحن الروائي فإنه يكتب موسيقى يؤلف ألحان وهذا ما فعلته الشاعرة والروائية **ربيعة جلطي**، كيف لا وهي المتعددة التجارب والفنون تقول:‹‹ففي البدء كانت ذاتي الصغيرة تتلاطم بغوايات فنية كبيرة نتيجة لما كان يحيط بي من أناس رائعين فكان قلبي يتهادى بين الغناء الجميل ورقص البالي وتعلم الموسيقى "العود والكمان"››[112]، فهي العاشقة لمجال الموسيقى والرقص هذا العشق الذي أسقطته على بطلة روايتها **الضاوية** المجنحة التي تحكم على الناس من خلال أصواتهم لأنها كبرت على إيقاع لحن صوت جدتها حنة نوحة،صوت هديل الحمام، فأضحت حساسة للأصوات،وتقول:‹‹بسرعة فائقة تعلمت الرقص والغرق الجميل في الموسيقى››[113]. لقد جعلت من روايتها سيمفونية، "**سيمفونية حنين بالنعناع**" ترجمت من خلالها مشاعر الحنين والألم والأسى والحب والعشق، و تحت كل لحن تسرد القصة التي كانت وراءه .

إن الفصل الأول في الرواية هو **فصل فلسفة الجمال وفلسفة الفن**، فن الرقص وفن الموسيقى؛الأول حركة في المكان و الثاني حركة في الزمان[114]. فبعد دروس ونصائح **حنة نوحة** عن الجمال التحقت **الضاوية** بمعهد الرقص "المركز الثقافي الروسي"، تقول: ‹‹ منذ أن دخلت معهد الرقص، دخلت من بوابته إلى عشق جسدي. كل يوم يزداد إيماني بأن الجسد موسيقى. وأن..الجسد يولد راقصا متحركا يبحث

عن توازنه في موسيقاه في حركاته في سكناته...»[115]. فالموسيقى هي مصدر توازن الإنسان وهو ما أكده أفلاطون حيث إنه «يعتبر الفن الموسيقي أحد المحركات السامية للبشر..هي الصدق و الحقيقة التي توجد منذ بدء الخليقة ومن خلالها عرف العالم النظام وتحقق له توازنه»[116].وعليه كان الفصل الأول ممهدا لظهور الموسيقى في الفصول الموالية.

الفصل الثاني هو **لحن الشام الحزينة**، الشام التي زحفت إليها الحرب وتسربت تحت التراب كالأفعى السامة، الشام التي أضحت تحت الدمار والخراب، فالنوطة دو « مفتاح أوسلم تكون دو هي الأساس فيه»[117] ؛المكتوبة تحت السطر هي دمشق الحزينة على ماحدث لها وما يحدث فيها،المدفونة تحت التراب،والغاضبة من أهلها الذين هجروها، تقول الضاوية:«كنت أشعر بأن سماء البلاد حزينة وغاضبة. أغلقت محلات أخرى.محل الكردي والشركسي وغادرت عائلتان من جيران بيت ابتسام .شارع الحلاج يفرغ من دمه وروحه.»[118].

الفصل الثالث هو **لحن الحرية المسلوبة** ، إنه صوت المرأة ذات أساور الذهب أولا وأم الخير ثانيا المرتفع نبرته ، كناية عن غضبها من **سهى** التي تركت الحمامة معلقة في القفص،الحمامة التي سبقت رؤية **حنة نوحة** بخصوص الجناحين اللذين سينموان خلف ظهر الضاوية ويصبح مصيرها مثل مصير الحمامة المسجونة، تقول الضاوية: « أنا سجينة أجنحتي ياحنة نوحة أجنحتي التي بدأ يخرج ريشها قليلا قليلا»[119].

الفصل الرابع هو **لحن الأناقة والوسامة**، إنه صوت إبراهيم جار الضاوية الجالس أمامها في الطائرة تقول الضاوية : « - دو. سي. ري. دو. لا. فا. صول. مي. ري. دو. صول!!!

فجأة، صوت جاري الأنيق قطع حبل طيراني.صوت عميق هادئ رزين.»[120].

الفصل الخامس هو **لحن الحب والعشق**، الضاوية تقع في عشق الرجل الأنيق إبراهيم،الحب يجتاحها دون سابق إنذار تقول: « أشعر أنني أصبحت خفيفة أكثر.. لم يعد صبري منقبضا. لم يعد بي ذلك الخوف الذي كان يكبلني منذ قليل..شيء ما تغير.. ربما هو الحب.ربما هي باريس..أو أنهما يتشابهان مثل توأمين باريس مثل العشق. يفاجآن»[121].

الفصل السادس هو **مفتاح السلم الموسيقي الذي ستعزف به السيمفونية**،إنه "**المفتاح صول**" الرمز الذي يوضع على بداية المدرج من جهة اليسار ومن خلاله تتم تحديد العلامة الموسيقية ، إنه الرمز السري للتواصل بين المجنحين. ؛ إنه رمز الطوفان الذي حان موعده، المرتبط بظهور جناحي الضاوية فتقول: « آن الأوان أن تحطي أيتها الحمامة.. يا الضاوية المربوحة يا علامة الطوفان!»[122]

الفصل السابع هو **لحن جمهرة المجنحين**، التي أصبحت الضاوية المجنحة تنتمي إليهم رسميا،المجنحين الذين يعشقون الفن والموسيقى، حيث تقول:«أنا الآن أنتمي بشكل كامل إلى جمهرة المجنحين(...) سيتم توصيلي دماغي بالموجات العامة .. ياللحظ .. لعلني فخورة .. أملك المفتاح الآن .. أملك الرمز السري للتواصل مع دماغ أي مجنح (...) سيكون الأمر جنون(...) أجول في خاطر إيديث بياف(...) أو أستمع إلى لودينغ بيتهوفن لروائعه التي ألفها بعد السمفونية التاسعة»[123].

الفصل الثامن هو لحن **الغربة والحنين**، إنه لحن بيت نزهة في باريس، لحن الشقة التي جمعت تحت سقفها كل من صافو وابتسام وريحانة المغتربات البعيدات عن أوطانهن وأهاليهن، صديقاتها اللاتي تعرفت عليهن في الغربة ، تقول الضاوية: ‹‹فنزهة منذ مدة تضع بعض نسخ من مفاتيح شقتها بين أيدي صديقاتها التي تختارهن بعناية.››[124] .

الفصل التاسع هو **لحن الحياة الجديدة**، لحن إنزال القارة السادسة إلى اليابسة لتحل محل كوكب الأرض، القارة التي تمجد العقل والعلم والمعرفة القارة التي تحافظ على الإرث الإنساني بكل اللغات والثقافات الإنسانية المختلفة .

الفصل العاشر هو **لحن العشق المقدس**، لحن النهاية السعيدة، لحن اقتران المجنحيْن اللذين أنقذا العالم بعشقهما، فالنوطتين (🎵) **"ري"** و **"مي"** المتصلتين هما الثنائي الضاوية وإبراهيم، تقول الضاوية: ‹‹كنت أشعر أنني عروس بهية،وهؤلاء الركاب جميعا يشهدون على سعادتي. يحضرون عرسي و يباركونه. سيحضرون اقتران رقم 16بالرقم17 وسيؤمنون أن الرقمين 16و17 هما للعشاق فقط من الركاب.الرقمان المحفوفان بعناية اللقاء المحتوم بعناية العشق المقدس.››[125].

وعليه نخلص إلى أن الموسيقى والحب هما لغة القارة الجديدة التي ستختفي تحتها قارة النار التي يتحدث سكانها لغة الرصاص والكراهية؛ معنى ذلك أنه لابد للحياة من إيقاع آخر،لابد للجمال من موسيقى. وقد وردت اللفظة الموسيقى في الرواية (11.02٪*) ، كون سماعها يثير في حواسنا إمكانية الإحساس بما حولنا والقدرة على إطلاق الخيال ثم الإنفعال العاطفي وتكتمل هذه العناصر الثلاثة عن طريق العقل[126] . فكل هذا ترجمته **ربيعة جلطي** من خلال روايتها؛فالموسيقى أثارت فيها الإحساس بواقع الأرض مم جعلها تطلق العنان لخيالها فخلقت قارة سادسة من أجل إنقاذ كوكب الأرض، بمجنحيها الذين انفعلوا عاطفيا مع فكرة زوال الأرض من الوجود،وحاولوا من خلال العقل إيجاد حل للحفاظ على الإنسانية وعلى جمال الكون.

4. الإهداء"Le Dédicace":

إن ثالث عتبة بعد الغلاف والعنوان هي عتبة الإهداء، إنها نص مواز، ينتمي بالتحديد إلى النص المحيط التأليفي الذي تقع مسؤوليته على عاتق المؤلف ،فهو «النص الذي يكتبه المؤلف دون أن يشاركه فيه أحد»[127] . فهو بمثابة مدخل من مداخل النص الأدبي يضعه المؤلف في مؤلفه على شكل اعتراف أو امتنان أو شكر وتقدير... ، وهو أنواع [128]:

1- الإهداء الغيري، ونميز فيه :

أ- المهدي إليه الخاص: وهو شخصية غير معروفة لدى الجمهور العام،وعادة ما يهدى له العمل باسم (علاقة شخصية)،ودية ،عائلية، أو شيء آخر.

ب- المهدي إليه العام: وهو شخصية تكون معروفة غالبا لدى الجمهور، وعادة ما يرفع له العمل، كله أو جزء منه فقط (باسم علاقة من طبيعة عامة: فكرية أوفنية أوسياسية أو غيرها).

ج- نوع آخر: قد يتمثل في كيانات جماعية(أحزاب، جمعيات...).

2- الإهداء الذاتي : وهو نوع نادر من الإهداء يعبر عن انحراف ولعب،ويتحقق عندما يرفع المؤلف أو المترجم الكتاب إلى نفسه (...).

الملاحظ على الرواية "**حنين بالنعناع**"، أن مؤلفتها **ربيعة جلطي** قد خصت هذه العتبة بصفحة كاملة مستقلة إذ نجده في الصفحة الخامسة من الرواية . ولقد جاء من نوع الإهداء الغيري وبالتحديد إلى المهدي إليه العام ، وقد كانت لفظة الإهداء عنوانا وتحته نص الإهداء واللافت للانتباه هو أن النص لم يتضمن فعل "أهدي" وإنما حذف وأبقي على لازمة من لوازمه للدلالة عليه وهي الحرف "إلى"، في قولها[129] :

‹‹ إهداء

إلى حارس الأزمان..

عالم الآثار الدكتور خالد الأسعد .››

فالقارئ منذ الوهلة الأولى يرى أن الإهداء موجه إلى شخص محدد،لقد جاء باسم شخصية معروفة لدى الجمهور، شخصية ذات دور بارز في الحياة الثقافية و التراثية، إنه الدكتور **خالد الأسعد** * عالم الآثار السوري،الذي أعدم على يد تنظيم داعش الإرهابي بقطع رأسه وتعليق جثته على أحد الأعمدة الأثرية في ساحة تدمر في 2015/08/18. وعليه فقد قامت المؤلفة **ربيعة جلطي** (المهدي) بإهداء روايتها "**حنين بالنعناع**" إلى **خالد الأسعد** (المهدى إليه)، وهي تريد بذلك أن تهدي عملها إلى روحه من جهة، كما نجده في ثناياها من جهة أخرى، تقول الضاوية:‹‹وصلت دهشتي ذروتها عندما قرأ جبران خليل جبران نصا بديعا جديدا عن المحبة، أهداه إلى عالم الآثار الكبير الدكتور خالد الأسعد الذي كان يجلس قرب العالم هوارد كارتر. لحظة رائعة حين قام عالم الآثار خالد الأسعد إلى جبران خليل جبران وعانقه شاكرا له كل ذاك الجمال››[130].

وبالتالي كان هو الموجه الرئيس للعمل الروائي، حيث إنها من خلاله استطاعت أن تسلط الضوء على الواقع السياسي و الاجتماعي المعاصر، فطريقة اغتيال واستشهاد الدكتور **خالد الأسعد** اختزلت كل ما يحدث في سوريا و جميع أقطار العالم من قتل ودمار وعنف ضد الإنسانية والأدب و الحضارة وضد الطبيعة. فالإهداء يفضح بشاعة الإنسان الذي أصبح كالآلة، «الإنسان الذي أصيب بشلل في الدماغ كما يقول المستر غريغوري هوستن (عالم الذرة وباحث منذ ثلاثة عقود)الذي ترأس لقاء تعارف المجنحين الجدد القادمين إلى جمهرة المجنحين؛ وذلك بسبب الذبذبات المخلة بعمل المخ، التي أبطلت خط التفكير واستمراريته لدى العامة، مما نتج عن ذلك أعمال الهدم و الحرق والتنكيل والوحشية والقتل ومسح كل ما يؤرخ للحضارات الإنسانية»[131].

إذن نخلص إلى أن عتبة الإهداء عملت على اختزال المتن وساعدت القارئ على فهم محتوى النص فكانت معبرا مهما للدخول إلى عوالم الرواية.

5. التصدير"Epigraphe":

إنه العتبة الأخيرة التي يقف عندها القارئ قبل البدء في عملية قراءة المتن الروائي،ويعرفها **جيرار جنيت** على أنها عبارة عن: ‹‹ اقتباس يتموضع (ينقش) عامة على رأس الكتاب أو في جزء منه››[132]؛ معنى ذلك أن الكاتب أو المؤلف يقوم باقتباس قول أوفكرة أو حكمة لشخص ما ويضعها في كتابه كتقديم أو افتتاحية تساعد القارئ في الولوج إلى داخل النص . والملاحظ على تصدير رواية "**حنين بالنعناع**" هو أن **ربيعة جلطي**

خصته بصفحة كاملة مستقلة بعد صفحة الإهداء، كما أنها جاءت بنص استشهادي واحد قامت باقتباسه من كتابها النبية [133]:

‹‹ المفتاح

أمُنا الأرض ..

منذ بدء خليقتها،

تهوى "اللف والدوران" ،

أبناؤها أيضا.

ربيعة- من كتاب "النبية"››

وهي ترمي من خلاله توجيه القارئ صوب مجموعة من الدلالات، وقد جسد النص الذي انتقته مجموعة من الأبعاد تختزلها كلمات مفاتيح هي:(الأرض)، (اللف والدوران)،(النبية).

الأرض هي ثالث كواكب المجموعة الشمسية، إنها ‹‹ الكرة السيارة التي تدور حول الشمس والتي يسكنها الإنسان.›› [134]. وفي الرواية "**حنين بالنعناع**"هي نفسها كوكب الأرض بقاراتها الخمس قارة النار وقارة الماء وقارة الثلج وقارة النور وقارة الهواء، كما تسميهم الضاوية، تقول: ‹‹ تفاجأت أن مجموعة كبيرة من الحاضرين في" جمهرة المجنحين" هم أهل القارة السادسة ومن القادمين من القارات الخمس:قارة النار،وقارة الماء، وقارة الثلج،وقارة الهواء، وقارة النور.›› [135]. وقد وردت في الرواية عشرين مرة؛ أي بنسبة 7.60٪*، إنها الأرض التي في لف ودوران حول نفسها وحول الشمس، إنها الكوكب الذي اختاره الله تعالى مسكنا للإنسان بعد طرده من الجنة بسبب الخطيئة التي ارتكبها، إنها الأم التي تحتضنه و تحتضن جميع الكائنات الحية فمن تربتها ولد ومن خيراتها يعيش وإلى باطنها يرجع بعد موته، لذلك يحن إليها مثلما يحن إلى أمه البيولوجية وقد كانت نسبة لفظة "**الحنين**" في الرواية(7.60٪) تساوي نسبة لفظة "**الأرض**"(7.60٪) فالإنسان المغترب والبعيد عن وطنه يشعر دائما بالشوق والحنين إليه. (فكل شخصيات الرواية في حنين إلى أوطانها وأهاليها وقد أشرنا إلى ذلك سابقا). أيضا فهو يرث صفات وراثية منها مثلما يرث من أمه فبما أنها تهوى اللف والدوران فهو أيضا يهوى الرقص مثلها،حيث انتقلت صفة الرقص بالوراثة من الأم (الأرض) إلى الإبن (الإنسان). وتمثل ذلك في الرواية من خلال حب البطلة للرقص. فعلاقة الإنسان بالأرض ‹‹تدور في ثلاثة مستويات: أدناها وأقربها مستوى الانتفاع بالتسخير، وهو ما يتعلق بالجسد،وأوسطها مستوى التفكر والاعتبار، وهو ما يتعلق بالعقل، وأعلاها مستوى المحبة والألفة، وهو ما يتعلق بالروح›› [136].

وهو ما نلاحظه في الرواية حيث إن الضاوية حاولت أن تنتفع بجسدها فقامت بتسخيره في ما يخدمها فتوجهت للرقص، تقول: ‹‹ أردت أن أتعلم التحكم في كل عضلة من جسدي فلا تتحكم هي في. تعرفت أكثر عليبه. لم يعد بيني وبينه ترجمان. صرنا نتحدث باللغة نفسها. يفهمني وأفهمه...للجسد أبواب سرية مفاتيحها ضائعة فينا... ياجسدي الراقص المجنح أنا يا صغيري مالكتك لاعليك طاوعني في رقصتي مع الحياة كما على خشبة المسرح...سأعلمك كيف تسمو وتعلو أحركك بمنتهى الليونة والمؤسقة›› [137] ، ثم مارست التأمل والتدبر في خلق الله عن طريق نعمة العقل، فانتسبت إلى جمهرة المجنحين في القارة السادسة التي تمجد العلم

والمعرفة والعقل ، تقول: ‹‹أتأمل الأرض كما لم يتأملها أحد من قبل،مذهلة››[138]،وفي الأخير وقعت في الحب؛ حب المجنح إبراهيم وأصبحا جسدين بروح واحدة.

أما لفظتي اللف والدوران فتعنيان « دَار: يدُور، دَوَرَانًا بالشيء أو عليه أو حوله طاف حوله، الشيء: تَحَرَك بِشكْلِ دائرة، تحرك ثم رجع إلى نقطة الابتداء. الفلك في مداره: تتابعت حركاته ولا تستقر»[139] . و تحيلان إلى رقصة الدراويش الرقصة المالوية التي أسسها جلال الدين الرومي(604هـ/1207م-672هـ/1273م)[140]؛المستوحاة من دوران الأرض حول نفسها وحول الشمس؛ فالمرأة الموجودة في صورة الغلاف الأمامي للرواية ونصف الدائرة التي تطوق وسط جسدها وهي رافعة رأسها نحو السماء كأنها ترقص رقصة الدروايش؛ وما يؤكد ذلك في الرواية هو قول الضاوية: « لم أعد نفسها تلك الأنثى قبل أن أتعلم الموسيقى وفن الرقص وبعده. ذهلت وأنا أكتشف ظلي ينطق كلما حركت كتفي الأيمن، لترتفع زاويته العلوية،بينما تنسحب نصف دائرة أعلى الردف الأيسر، ليميل الخصر فتنزل قليلا وتميل نحو الخلف..»[141]. وتقول أيضا : « لا أثق سوى في العشاق ومعشر المحبين الذين يشيرون بأفئدتهم نحوي. نحو السماء، نحو أبوابها الملونة المفتوحة على صفاء الكون وامتداده››[142]،وهنا نجدها تلمح إلى العاشقين مولانا جلال الدين وشمس الدين التبريزي وإلى الرقصة الصوفية التي أسسها مولانا بحيث تجعل الراقص أثناء دورانه حول نفسه يصل إلى مرحلة الخروج من العالم الواقعي والدخول إلى عام روحاني يحس فيه بأنه ارتفع إلى السماء إلى مكانه الأصلي، تقول الضاوية: ‹‹كيف لأغنية حزينة أن تملأك بالفرح أن تزلزل كيانك وتجعلك تفقد وزنك كله،وتتحول إلى روح راقصة››[143].

في حين لفظة النبية؛ مؤنث لفظة النبي؛والتي تعني « حامل الوحي- المخبر عن الله والداعي إليه وإلى الصراط المستقيم في الحياة ، ج أنبياء ونبيون وأنباء ونباء. ما ارتفع من الأرض »[144] . فهي تجعلنا نلمس نزعة صوفية وحس صوفي في الكتابة وهو تأكيد لما ذكرناه سابقا.كذلك للفظة النبية إحالة ثانية من خلال معناها الثاني أي ما ارتفع من الأرض وهو دليل على ارتفاع نسبة المياه على كوكب الأرض بسبب الطوفان القادم الذي سيغرق الأرض تحت المياه.

6. خاتمة:

في الأخير يمكننا الإقرار بتعدد أشكال العتبات في الرواية، وهذا دليل على وعي الروائية **ربيعة جلطي** بهذه الظاهرة التي باتت مهمة في إنتاج النص الروائي كونها جزء منه، فهي تساعد القارئ في عملية القراءة والولوج إلى عوالم المتن واكتشاف مكنوناته وخباياه.

- كل عتبة موجودة في الرواية لها وظيفتها ودلالتها الخاصة :

1- يعد غلاف "**حنين بالنعناع**" الفضاء الأول الذي يصافح بصر المتلقي ويشد انتباهه ويدفعه إلى تأمل أبعاده، فقد قام باختزال مضمون الرواية، وساعد القارئ على أخذ صورة أولية عنها وعما يوجد بين دفتيها.

2- إن عنوان "**حنين بالنعناع**" أهم مصاحب نصي، فهو الاسم الذي أعطته **ربيعة جلطي** لنصها، لذلك نجده أدى وظيفة تداولية، فقد كان بطاقة هوية له. كما أنه كان الفكرة العامة التي لخصت محتوى النص واختزلته.

3- حددت لنا **ربيعة جلطي** من خلال العنوان التجنيسي الجنس الذي ينتمي إليه هذا النص الأدبي، وبالتالي فقد أدى وظيفة تعيينية عملت على توجيه فعل القراءة .

4- العناوين الداخلية كانت بمثابة ألحان موسيقية موازية لكل فصل من فصول الرواية . وكأن الرواية سمفونية .

5- لقد قامت **ربيعة جلطي** بإهداء روايتها إلى شخصية محددة و معروفة عكست نوع العلاقة التي جمعت المهدي بالمهدي إليه .

6- التصدير الذي وضعته الروائية ذاتي فقد كان بمثابة نص شارح للرواية تفاعل وتعالق مع بنياتها الداخلية،و يعد أقرب العتبات النصية لها،حيث قام بوظيفة تهيئ القارئ لتلقي المتن.

لعل ما يمكن الركون إليه هو أن **ربيعة جلطي** قد مارست سلطتها على الرواية وهو ما كشفت عنه هذه المقاربة السيميائية للعتبات.

الهوامش:

[1] **بلال عبد الرزاق**: مدخل إلى عتبات النص(دراسة في مقدمات النقد العربي القديم)،إفريقيا الشرق ، المغرب، ط1، 2000،ص16

[2] **ربيعة جلطي**: حنين بالنعناع، رواية، منشورات ضفاف-منشورات الاختلاف، لبنان-الجزائر، ط1، 1436هـ-2015م

*ربيعة جلطي روائية وشاعرة من مؤلفاتها:.وحديث في السر- من التي في المرآة ؟!- حجر حائر-الذروة. **ينظر**: المصدر نفسه ،(الغلاف الخلفي للرواية).

[3] «sous la responsabilité directe et principale mais non exclusive de l'èditeur». **Gerrard Genette**: seuils,edition du seuil,1987,p21.

[4] **جميل حمداوي**:سيميائية الخطاب الغلافي في الرواية العربية،مجلة عتبات الثقافية،ع25،1يناير2012،متاحة على الشبكة الإلكترونية (WWW.Azozaliaboecgel.blogspot.com) ، اليوم 2016/12/28،الساعة02:04.

[5] **محمد الصفراني**:التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث(1950-2004)،"بحث في سمات الأداء الشفهي علم تجويد الشعر"،النادي الأدبي بالرياض، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء-المغرب،ط2008،1،ص33.

[6] **مجدي وهبه-كامل مهندس**: معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب،مكتبة لبنان،ساحة رياض الصلح،بيروت-لبنان،ط2(منقحة ومزيدة) 1984،ص399.

[7] **نبيل منصر**: الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب،ط2007،1،ص21.

[8] ربيعة جلطي: حنين بالنعناع،ص39.

[9] المصدر نفسه،ص211.

[10] المصدر نفسه،ص207.

[11] المصدر نفسه،ص250.

[12] المصدر نفسه،ص 218.

[13] المصدر نفسه،ص44.

[14] المصدر نفسه،ص248.

[15] المصدر نفسه،ص231-232.

[16] ورد في : **نبيل منصر**: الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة،ص39.

[17] للتوسع ينظر:**يوسف وغليسي**: خطاب التأنيث"دراسات في الشعر النسوي الجزائري"،جسور للنشر والتوزيع ،الجزائر،ط1 1434هـ-2013م، ص213-214.

[18] **الهاشم أسمهر**: عتبات المحكي القصير في التراث العربي والإسلامي(الأخبار-الكرامات-الطرف)،الشبكة العربية للأبحاث والنشر،بيروت-لبنان ط1،تموز-يوليو2008،ص58.

[19] **ربيعة جلطي**:حنين بالنعناع،ص32.

[20] المصدر نفسه،ص21.

[21] المصدر نفسه،ص80.

[22] **ربيعة جلطي** في حوار حاورها :**حميد زناز**:مقال متاح على الشبكة الالكترونية:(www.afrigate news.com)، اليوم2016/12/6، الساعة23:04سا.

[23] المصدر السابق،ص206.

[24] **حنان حملاوي**: كتاب ونقاد يؤكدون: لايمكن إدراج كتابات ربيعة جلطي في صنف الأدب النسوي،مقال متاح على الشبكة الالكترونية:(elhiwardz.com)،اليوم2016/12/28،الساعة00:48سا.

[25] المصدر السابق،ص207.

[26] المصدر نفسه،ص09.

[27] **محمد التونسي جكيب**:اشكالية مقاربة النص الموازية وتعدد قراءته(عتبة العنوان أنموذجا)،مجلة جامعة الأقصى،مؤتمر الآداب،غزة فلسطين، ع1، 2000،ص583.

[28] المصدر السابق،ص203.

[29] المصدر نفسه،ص16.

[30] **محمد الصفراني**:التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث(1950-2004)،"بحث في سمات الأداء الشفهي علم تجويد الشعر"،ص135.

[31] **بيير دايكو**:المرأة؟ بحث في سيكولوجية الأعماق،تر:وجيه أسعد،منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي،دمشق سوريا،دط،1983، ص198

[32] **علي رحماني**: سيميائية المرأة في الشعر العربي –الأعشى ونزار أنموذجين،محاضرات الملتقى الثالث،السيمياء والنص الأدبي،كلية الأدب والعلوم الإجتماعية والإنسانية،جامعة محمدج خيضر، بسكرة،19-20أفريل 2004،ص211.

[33] **ربيعة جلطي**:المصدر السابق،ص28.

[34] المصدرنفسه،ص102-1203.

[35] **ابن الجوزي**: الحافظ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي القرشي البغدادي،أخبار النساء،هذبه وحققه:إيهاب كريم،دار النديم للطباعة و النشر،بيروت- لبنلن،ط1991،1،ص7

[36] **ربيعة جلطي** :المصدر السابق،ص17-18.

[37] **بيير دايكو**: المرأة ? بحث في سيكولوجية الأعماق،ص200.

[38] المصدر السابق،ص127.

[39] شرح المعلقات السبع للزوزني،تح:عبد الرحمن الطويل،دار المجدد للنشر والتوزيع،سطيف-الجزائر،دط،دت،ص28

[40] المصدر السابق ،ص242.

[41] المصدر نفسه،ص34.

[42] المصدر السابق،ص42.

[43] المصدر نفسه،ص206.

* إن النسبة30.41٪ هو ناتج المعادلة الآتية:[80(عدداللفظة في الرواية) ضرب 100] قسمة 263(عدد صفحات الرواية).

[44] **أحمد عمر مختار**: معجم اللغة العربة المعاصرة،مج1،عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة،القاهرة-مصر،ط1429،1هـ-2008م،ص1705.

[45] المرجع نفسه،ص1166.

[46] **مهى عبد القادر مبيضين،جمال محمد مقابلة**:الشجرة: دلالاتها ورموزها لدى ابن عربي،مجلة جامعة دمشق،مج28،ع2012،2،ص80.

[47] **ربيعة جلطي**:المصدر السابق،ص80.

* إن النسبة 7.60٪ هو ناتج المعادلة الآتية:[20(عدداللفظة في الرواية) ضرب 100] قسمة 263(عدد صفحات الرواية).

[48] **أحمد عمر مختار**: المرجع السابق، ص1166-1167.

[49] المصدر السابق،ص18.

[50] المصدر نفسه،ص39.

[51] المصدر نفسه،ص227.

[52] المصدر نفسه،ص184.

[53] للتوسع ينظر: **نزهة براضة**:الأنوثة في فكر ابن عربي،دار الساقي،بيروت-لبنان،ط2008،1،ص21.

[54] المصدر السابق،ص192

[55] المصدر نفسه،ص193.

[56] **أحمد عمر مختار**:اللغة واللون،عالم الكتب للنشر والتوزيع،القاهرة-مصر،ط1997،2،ص164.

[57] المرجع نفسه،ص208.

[58] **محمد التونسي جكيب**:اشكالية مقاربة النص الموازية وتعدد قراءته(عتبة العنوان أنموذجا) ،ص: 584

[59] المرجع السابق،ص 79.

[60] المرجع نفسه،ص584.

[61] المرجع نفسه،ص583.

[62] المرجع نفسه،ص186.

[63] **ربيعة جلطي**:المصدر السابق،ص103.

[64] **محمد الصفراني**:التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث(1950-2004)،ص137.

* أمين الزاوي روائي جزائري يكتب بالعربية والفرنسية من أعماله:الرعشة- شارع إبليس- حادي التيوس- لها سر النحلة - نزهة الخاطر.ينظر: **أمين الزاوي**: الملكة،رواية، منشورات ضفاف- منشورات الاختلاف،لبنان-الجزائر،ط1436،1هـ-2015م،(الغلاف الخلفي).

[65] ينظر: **يوسف وغليسي**: خطاب التأنيث"دراسات في الشعر النسوي الجزائري"،ص232.

[66] **ربيعة جلطي**:المصدر السابق،ص44.

[67] المصدر نفسه،ص15.

[68] المصدر نفسه،ص196.

[69] المصدر السابق،ص195.

محمد الصفراني:المرجع السابق،ص139. [70]

[71] المصدر السابق،الغلاف الخلفي.

[72] المصدر نفسه،ص21.

[73] المصدر،نفسه،ص10.

[74] المصدر نفسه،ص11.

[75] **أحمد صبحي منصور**: التأصيل القرآني لمصطلح (العرش)، مقال متاح على الشبكة الالكترونية: (www.ahl-alquran.com) اليوم:2017/1/7،الساعة23:14سا.

[76] المصدر السابق،ص126-127.

[77] المصدر نفسه،ص127.

[78] **أحمد عمر مختار**: معجم اللغة العربة المعاصرة،ص1503.

[79] المصدر السابق،ص261.

[80] المصدر نفسه،ص11.

[81] **جيرار جنيت**: عتبات، تر:عبد الحق بلعابد، الدار العربية للعلوم ناشرون،بيروت-لبنان، ط2008،1،ص67.

[82] **محمد فكري الجزار**: العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي،"دراسات أدبية"،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة-مصر،دط،1998 ص15.

[83] **مصطفى سلوي**: عتبات النص"المفهوم- الموقعية- الوظائف"،سلسلة بحوث ودراسات،كلية الآداب والعلوم الإنسانية،وجدة-المغرب،ط2003،1 ص157.

[84] **جيرا جنيت**: المرجع السابق، ص77.

[85] **محمد التونسي جكيب**:إشكالية مقاربة النص الموازية وتعدد قراءته ،ص557.

[86] **أحمد عمر مختار**: اللغة واللون،ص195.

[87] **ربيعة جلطي**: المصدر السابق،ص133.

[88] المصدر نفسه،ص224.

[89] **محمد التونسي جكيب**:المرجع السابق،ص584.

[90] المصدر السابق،ص201.

[91] **أحمد عمر مختار**: معجم اللغة العربة المعاصرة،ص574.

[92] **كوكب دياب**: المعجم المفصل في الأشجار والنباتات في لسان العرب، دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،ط1421،1هـ-2001م،ص249.

[93] **ربيعة جلطي**: المصدر السابق،ص234.

[94] المصدر نفسه،ص194.

[95] المصدر نفسه،ص237.

[96] المصدر نفسه،ص249-250.

[97] المصدر نفسه،ص134.

[98] المصدر نفسه،ص190.

[99] المصدر السابق،ص33-34.

[100] المصدر نفسه،ص96.

[101] المصدر نفسه،ص192.

* إن النسبة 7.60٪ هو ناتج المعادلة الآتية:[20(عدداللفظة في الرواية) ضرب 100] قسمة 263(عدد صفحات الرواية).

* إن النسبة 9.50٪ هو ناتج المعادلة الآتية:[25(عدداللفظة في الرواية) ضرب 100] قسمة 263(عدد صفحات الرواية).

[102] **جيرار جنيت**: عتبات، تر:عبد الحق بلعابد،ص86-87-88.

[103] المصدر السابق،ص139.

[104] المرجع السابق،ص89.

[105] المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

[106] **ربيعة جلطي:** المصدر السابق،ص178.

* إن النسبة 4.56٪ هو ناتج المعادلة الآتية:[12(عدد اللفظة في الرواية) ضرب 100] قسمة 263(عدد صفحات الرواية).

[107] المصدر نفسه،ص203.

[108] **يوسف وغليسي**: خطاب التأنيث"دراسات في الشعر النسوي الجزائري"،ص231.

[109] **جيرار جنيت**:المرجع السابق،ص.124

[110] **مصطفى سلوي**: عتبات النص "المفهوم- الموقعية- الوظائف"،ص172.

[111] **أحمد عمر مختار**: معجم اللغة العربة المعاصرة،ص1101.

[112] **ربيعة جلطي**: الشاعرة ربيعة جلطي للنصر،مقال متاح على الشبكة الاكترونية:(wwwdjazairess.com)،اليوم 2017/1/11، الساعة:02:00سا.

[113] **ربيعة جلطي:**حنين بالنعناع ،ص26.

[114] **يوسف السيسي**:دعوة إلى الموسيقى،عالم المعرفة سلسلة كتب ثقافية شهرية،يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت،دط أكتوبر1981،ص194.

[115] المصدر السابق،ص25.

[116] **يوسف السيسي**:المرجع السابق،ص9.

[117] **أحمد عمر مختار**: معجم اللغة العربة المعاصرة،ص2300.

[118] **ربيعة جلطي:** المصدر السابق،ص50.

[119] المصدر السابق،ص87.

[120] المصدر نفسه،ص132.

[121] المصدر نفسه،ص151.

[122] المصدر نفسه،ص170.

[123] المصدر نفسه،ص198.

[124] المصدر نفسه،ص210.

[125] المصدر نفسه،ص261.

* إن النسبة 11.02٪ هو ناتج المعادلة الآتية:[29(عدد اللفظة في الرواية) ضرب 100] قسمة 263(عدد صفحات الرواية).

[126] **يوسف السيسي**: دعوة إلى الموسيقى ،ص228.

[127] **مصطفى سلوي**: عتبات النص "المفهوم- الموقعية- الوظائف"،ص261.

[128] **نبيل منصر**: الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة،ص54-55.

[129] **ربيعة جلطي:**المصدرالسابق،ص5.

*خالد الأسعد ولد سنة1934م، بالقرب من معبد بل الأثري، عالم آثار سوري معروف دوليا، وكان قد شغل منصب مدير آثار ومتاحف تدمر مُنذ عام 1963م، عمل مع عدة بعثات أثرية وطنية ومشتركة (أمريكية وفرنسية وألمانية وإيطالية وغيرها) خلال سنوات عمله الطويلة ونال عِدة أوسمة محلية وأجنبية.استشهد سنة 2015م. .ينظر:خالد الأسعد شهيد الإنسانية، مقال متاح على الشبكة الاكترونية :(www.discover-syria.com)،اليوم:2017/1/11،الساعة:23.09سا.

[130] المصدر السابق،ص180-181.

[131] المصدر نفسه،ص183.

[132] **جيرار جنيت**: عتبات، تر: عبد الحق بلعابد،ص108.

[133] المصدر السابق،ص7.

[134] **جبران مسعود**:معجم الرائد،دار العلم للملايين،بيروت-لبنان،ط7،مارس1992،ص46.

[135] المصدر السابق،ص174.

* إن النسبة 7.60٪ هو ناتج المعادلة الآتية:[20(عدداللفظة في الرواية) ضرب 100] قسمة 263(عدد صفحات الرواية).

[136] **علي جمعة:** البيئة في الحضارة الإسلامية: العلاقة بين الإنسان والأرض، مقال متاح على الشبكة الإلكترونية:(todayalmasrilyoum.com) اليوم:2017/1/13،الساعة:17:37سا.

[137] المصدر السابق،ص20.

[138] المصدر نفسه،ص130.

[139] **جبران مسعود:**المرجع السابق،ص351.

[140] للتوسع ينظر:**عيسى علي العاكوب** :كتاب فيهِ مافيهِ "أحاديث مولانا جلال الدين الرومي شاعر الصوفية الأكبر"،دار الفكر المعاصر-دار الفكر،بيروت-سوريا،دط، دت، ص11--14-15.

[141] المصدر السابق،ص26.

[142] المصدر نفسه،ص169.

[143] المصدر نفسه، ص168.

[144] **جبران مسعود:**المرجع السابق ،ص793.

قائمة المراجع:

- المؤلفات:

1 **أسمهر (الهاشم)**، مدخل إلى عتبات النص(دراسة في مقدمات النقد العربي القديم)، إفريقيا الشرق ، ط1، المغرب: 2000.

2 **براضة (نزهة)**، الأنوثة في فكر ابن عربي، دار الساقي، ط1، بيروت-لبنان: 2000.

3 **الجزار (محمد فكري)**، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي"دراسات أدبية"،الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، القاهرة-مصر: 1998.

4 **جلطي (ربيعة)**،حنين بالنعناع، رواية، منشورات ضفاف-منشورات الاختلاف، ط1، لبنان-الجزائر: 1436هـ-2015م.

5 **جنيت (جيرار)** : عتبات، تر:عبد الحق بلعابد، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت-لبنان: 2008.

6 **ابن الجوزي**: الحافظ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي القرشي البغدادي،أخبار النساء،هذبه وحققه:إيهاب كريم، دار النديم للطباعة و النشر، ط1،بيروت- لبنان:1991.

7 **دايكو (بيير)**:المرأة؟ بحث في سيكولوجية الأعماق،تر:وجيه أسعد،منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دط، دمشق سوريا: 1983.

8 **دياب (كوكب)**: المعجم المفصل في الأشجار والنباتات في لسان العرب، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت-لبنان: 1421هـ-2001م

9 **الزاوي (أمين)** : الملكة،رواية، منشورات ضفاف- منشورات الإختلاف، ،ط1، لبنان-الجزائر: 1436 هـ-2015م

10 **الزوزني**: شرح المعلقات السبع للزوزني،تح:عبد الرحمن الطويل،دار المجدد للنشر والتوزيع، دط، سطيف-الجزائر: دت.

11 **سلوي (مصطفى)** : عتبات النص"المفهوم- الموقعية- الوظائف"،سلسلة بحوث ودراسات،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ،ط1 ، وجدة-المغرب : 2003

12 **السيسي(يوسف)** :دعوة إلى الموسيقى،عالم المعرفة سلسلة كتب ثقافية شهرية،يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، دط ، الكويت: أكتوبر1981

13 **الصفراني (محمد)** :التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث(1950-2004)،"بحث في سمات الأداء الشفهي علم تجويد الشعر"،النادي الأدبي بالرياض، المركز الثقافي العربي، ط1،الدار البيضاء-المغرب: 2008.

14 **العاكوب (عيسى علي)** :كتاب فيهِ مافيهِ "أحاديث مولانا جلال الدين الرومي شاعر الصوفية الأكبر"،دار الفكر المعاصر-دار الفكر،دط ،بيروت-سوريا :دت.

15 **عبد الرزاق(بلال)**: مدخل إلى عتبات النص(دراسة في مقدمات النقد العربي القديم)،إفريقيا الشرق ، ط1 المغرب: 2000.

16 **مختار (أحمد عمر)**:

- اللغة واللون، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط2 ، القاهرة-مصر: 1997 .
- معجم اللغة العربة المعاصرة، مج1 ،عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، القاهرة-مصر: 1429هـ-2008م

17 **مسعود (جبران)** :معجم الرائد، دار العلم للملايين، ط7، بيروت-لبنان: مارس1992.

18 **منصر (نبيل)** : الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة، دار توبقال للنشر، ط1، الدار البيضاء، المغرب: 2007.

19 **وغليسي (يوسف)** : خطاب التأنيث"دراسات في الشعر النسوي الجزائري"، جسور للنشر والتوزيع ، ،ط1 الجزائر: 1434 هـ-2013م

20 **وهبه (مجدي)- مهندس (كامل)**: معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب،مكتبة لبنان،ساحة رياض الصلح، ط2(منقحة ومزيدة) ، بيروت-لبنان: 1984

21 **Gerrard Genette**: seuils,edition du seuil,1987

- المقالات:

1- **جكيب محمد التونسي**:إشكالية مقاربة النص الموازية وتعدد قراءته(عتبة العنوان أنموذجا)،مجلة جامعة الأقصى، مؤتمر الآداب،غزة فلسطين، ع1، 2000،ص583 .

2- **عبد القادر مهى مبيضين،جمال محمد مقابلة:**الشجرة: دلالاتها ورموزها لدى ابن عربي،مجلة جامعة دمشق،مج28،ع2 ،2012.

- المداخلات:

المؤلف(ة)، عنوان المداخلة، عنوان المؤتمر، تاريخ الانعقاد، الجامعة، البلد.

1- **علي رحماني:** سيميائية المرأة في الشعر العربي –الأعشى ونزار أنموذجين،محاضرات الملتقى الثالث،السيمياء والنص الأدبي،19-20أفريل 2004 ، كلية الأدب والعلوم الإجتماعية والإنسانية،جامعة محمد خيضر، بسكرة،

- مواقع الانترنيت:

1- *http://* elhiwardz.com (*28/12/2016*)
2- *http://* todayalmasrilyoum.com (*13/01/2017*)
3- *http://* www.afrigate news.com (*06/12/2016*)
4- *http://* www.ahl-alquran.com (*07/01/2017*)
5- *http://* WWW.Azozaliaboecgel.blogspot.com (*28/12/2016*)
6- *http://* www.discover-syria.com (*11/01/2017*)
7- *http://* www.djazairess.com (*11/01/2017*)